كليــة اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

أثـر الفـروق الدلاليـة فـي اختيـار أبـي عمـرو بـن العـلاء لقراءتـه

إعداد
د/ محمـد أحمـد عبـد الحميـد عـلام
مدرس أصول اللغة بالكلية

(العـدد الأربـعـون)
(إصـدار أكـتـوبـر ـ الـجـزء الثالث)
(١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م)

أثر الفروق الدلالية في اختيار أبي عمرو بن العلاء لقراءته

محمد أحمد عبد الحميد علام.
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.
البريد الالكتروني: mohamedmahmod.47@azhar.edu.eg

الملخص:

الهدف من البحث توثيق أقوال أبي عمرو في الفروق الدلالية بين الألفاظ في القراءات القرآنية بعد جمعها من بطون أمهات الكتب. فأبو عمرو من العلماء الذين اهتموا بالفروق الدلالية بين الألفاظ، وخاصة التي تقاربت معانيها وخفى ما بينها من فروق، حتى ظن كثير من العلماء أنها من المترادفات، فقد وقف أبو عمرو أمام هذه الألفاظ ودقق النظر فيها، وبَيَّن ما بينها من فروق. واختيار أبي عمرو لقراءته كان عن فهم للغة ومراعاة للسياق القرآني، فكان هو المعول عليه في اختياره قراءة على أخرى، وكذلك بنى أبو عمرو اختياره على مراعاة المعنى المراد من الآية.

الكلمات المفتاحية:

أثر، الفروق الدلالية، اختيار، أبو عمرو بن العلاء، قراءة.

The effect of semantic differences in the choice of Abu Amr bin Al-Ala to read it

Mohamed Ahmed Abdel Hamid Allam
Department of Fundamentals of Language, Faculty of Arabic Language , Al-Azhar University, Assiut,Egypt
Email: *mohamedmahmod.47@azhar.edu.eg*

Abstract

The aim of the research is to document Abu Amr's statements on semantic differences between words in Quranic readings collected from the bayonets of the books' mothers. He is one of the scholars who contributed to the movement of language notation, narrator, grammar, and language seat. He is the head of the Visual School and one of the seven readers. Abu Amr was one of the scholars who took an interest in the semantic differences between the terms, especially those whose meanings were close, and hid the differences between them, until many scholars thought they were synonymous. Abu Amr chose to read the Qur' an and to take account of the Qur 'anic context, and he chose to read the Qur' anic scripture and read it Qur' anic scripture.

Keywords:

Impact, Semantic differences, Choice, Abi Amr bin Al-Ala, To read it.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم مصدرًا لعلم الأولين والآخرين، ومرجعًا لشرائع الخلق أجمعين، ونورًا وهدىً للعالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله سراجًا منيرًا، وجعله لعباده بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب العربية الأول، وصلته بها وثيقة لا انفصام لها، فهو معيار فصاحتها، ومصدر قوتها، وفيه انصهرت لهجاتها وتوحدت في لسان عربي مبين، ومنه استمدت معظم العلوم العربية أصولها؛ ومن أجله وُضعت قوانينها.

ولقد عُنيت هذه الأمة بكتاب ربها، حفظًا وترتيلًا وتدبرًا، ودراسةً، واتِّباعًا وقيامًا بشأنه، وعناية بما يحفظ كتاب الله من فهْم خاطئ، وتأويل جاهل، وانتحال مُبطل، وذلك منذ بعثة النبي (ﷺ) إلى يومنا هذا.

واختص كل فريق من العلماء ممن هيَّأَهُم الله لخدمة كتابه بوجه من وجوه حفظه: فمنهم من تصدي لتفسيره، ومنهم من تتبع غريب ما ورد فيه، ومنهم من عكف على تتبع أوجه قراءاته وبيانها وحفظها وإيضاحها، الأمر الذي جعل للدراسات القرآنية جهاتٍ متعددة، وأطرافًا شتى، ومن أبرزها: علم القراءات الذي يُعَدُّ من أجل العلوم قدرًا، وأرفعها ذكرًا، وأسماها مكانةً وأبقاها أثرًا، وأولاها بالاهتمام والرعاية؛ لتعلقه بأشرف الكتب المنزلة، وارتباطه به من حيث ضبط الرسم حروفًا وكتابةً، وتشكيلًا ونقطًا، وصيانة للفظ قراءة ونطقًا، وتدبر المعاني فهمًا وتذوقًا وعملًا وتطبيقًا، فالقراءات القرآنية هي محور العلوم كلها، وهي محور الاختلاف بين المفسرين في تفاسيرهم، والفقهاء في مسائلهم، والنحاة في مذاهبهم، وهي قطب الرحى الذي تدور حوله العلوم.

.أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في

١- أنها توثيق لأقوال أبي عمرو في الفروق الدلالية بين الألفاظ في القراءات القرآنية بعد جمعها من بطون أمهات الكتب.

٢- أن أبا عمرو من العلماء المتقدمين الذين كان لهم جهد مشهود في اللغة والنحو وتوجيه القراءات القرآنية.

٣- الكشف عن الفروق الدلالية بين الألفاظ وخاصة التي خفي معناها.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فتتمثل في:

١ـ أهمية هذا الباب من العلم؛ نظرًا لارتباطه الوثيق بكتاب الله(عز وجل)، فإن أيَّ درس يتصل بأيِّ ناحية من نواحيه يُعد كشفًا لخبايا هذا الكنز الإلهي العظيم.

٢- المكانة العلمية الكبيرة التي تمتع بها أبو عمرو بين العلماء بوصفه أحد علماء اللغة والنحو الذين قاموا بجمع اللغة من بوادي الجزيرة العربية ، التي اعتمدت عليها – فيما بعد – الدراسات النحوية واللغوية والمعجمية، علاوة على أنه أحد القراء السبعة الذين أجمعت الأمة على تواتر قراءته، واستحسانها من بعض العلماء ، وهو ما لم يتوفر لغيره من أصحاب القراءات سوى الكسائي.

٣- أبو عمرو من أصحاب القراءات التي التزموا بالرواية واعتنوا بها عناية كبيرة.

٤- محاولة الإسهام بجهدٍ متواضع بإضافة هذا البحث إلى رصيد الدراسات القرآنية.

منهجي في البحث:

أما عن منهجي في البحث فيتمثل في:

١- المنهج الاستقرائي في جمع الفروق الدلالية المنسوبة لأبي عمرو بن العلاء من كتب القراءات والتفسير وعلوم القرآن واللغة والمعاجم.

٢- المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم علي وصف الظاهرة وتحليلها من زواياها المختلفة.

وقد اتبعت في هذه الدراسة ما يلي:

١ـ بعد حصر القراءات القرآنية المتواترة التي نص أبو عمرو على وجود فرق بينهما ، قمت بترتيب المسائل في فصولها حسب الخطة الموضوعة للبحث.

٢ـ النص على اللفظة موضع القراءة مع ضبطها، وذكر الآية القرآنية التي تضمنتها، وضبطها بالشكل، وتوثيقها، وعزوها إلي أبي عمرو من خلال كتب القراءات.

٣ـ ضبط الآيات القرآنية مع عزوها إلى سورها، وضبط الأحاديث النبوية الشريفة مع تخريجها من كتب الأحاديث، وضبط الشواهد الشعرية مع عزوها إلي قائليها وتخريجها من دواوين أصحابها ما أمكن، وإلا فمن مظانها، ونسبتها إلى بحورها، وتفسير الألفاظ الغامضة فيها، وضبط ما أُشكل من النصوص.

٤ـ توجيه القراءات القرآنية مستعينًا في ذلك بكتب الاحتجاج للقراءات القرآنية والتفسير واللغة.

٥ـ مناقشة تلك القراءات القرآنية مناقشة علمية، ودراستها دراسة لغوية، ثم الحكم على ما ذهب إليه أبو عمرو من حيث الصحة وعدمها.

٦- لم أقم بذكر من وافق أبا عمرو في القراءة ، وكذلك مَنْ خالفه؛ لأن أبا عمرو اتبع في كثير من الأحيان قاعدة ثابتة في قراءة اللفظ في جميع القرآن الكريم ، فقد يصل مواضع ذكر اللفظ الواحد في القرآن إلى أكثر من ثلاثين موضعًا؛ مما يؤدي إلى الإطالة الشديدة في تخريج قراءة من وافقه ومن خالفه.

الدراسات السابقة:

١- دلالة القراءات القرآنية عند أبي عمرو بن العلاء، إعداد الدكتور/ حسن سالم هبشان ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٧-٢٠١٨م.

٢- أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة و النحو ، د/ زهير غازي زاهد، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٧م.

٣- توجيه أبي عمرو البصري للقراءات المتواترة جمعًا ودراسة ، د/ محمد يحيى ولد الشيخ جار الله ، مجلد البحوث والدراسات القرآنية ، العدد الثاني عشر السنة السابعة والثامنة.

٣- جهود أبي عمرو بن العلاء النحوية والصرفية ،دراسة استقرائية تحليلية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في تخصص النحو والصرف ، إعداد الطالب/ الحبيب آدم عبد الكريم مصطفى، إشراف الدكتور/ محمد أحمد علي الشامي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جمهورية السودان ١٤٢٠-٢٠٠٩م.

٥- ما انفرد به أبو عمرو بن العلاء من القراءات دراسة لغوية تحليلية ، إعداد / نايف محمد سليمان النجادات، إشراف د/ علي الهروط ، جامعة مؤته ٢٠٠٢م.

٦- أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي ، ومكانته العلمية ، عبدالله محمد الأسطى، الناشر: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ١٩٨٦م

٧- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء ، د/ عبد الصبور شاهين ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط أولى ١٤٠٨- ١٩٨٧م.

٨- مميزات قراءة أبي عمرو ، د /علي العوضي عبدالله ، الناشر: مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، ١٤٢٥- ٢٠٠٤م

التمهيد

التعريف بأبي عمرو بن العلاء

اسمه:

اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولًا [١]: فقيل: اسمه أبو عمرو بن العلاء[٢]

وقيل: اسمه زبَّان بن العلاء ، وهو الصحيح[٣]؛ لما روى أن الفرزدق جاء معتذرًا إليه؛ من أجل هجو بلغه عنه، فقال له أبو عمرو:

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا... مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ» [٤] [٥]

نسبه:

هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان[٦].

مولده:

ولد بمكة سنة سبعين، وقيل: ثمان وستين، وقيل: خمس وستين للهجرة[٧]

شيوخه: يعد أبو عمر من أكثر العلماء شيوخًا ،فقد أخذ العلم بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن علماء أجلاء منهم: الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية

---

(١) ذكرها السيوطي في بغية الوعاة ٢/٢٣١، وينظر: معجم الأدباء ٣/١٣١٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤٦٦، وفوات الوفيات ٢/٢٨.

(٢) الاستغناء في معرفة المشهورين ٢/٢٠٨ ، وتهذيب التهذيب ١٢/١٧٨، وطبقات النحويين واللغويين ص ٣٥ ، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ٢/١٨٤ ، وشذرات الذهب ٢/٢٤٩.

(٣) معرفة القراء الكبار ص ٥٨ ، والوافي بالوفيات ١٤/١١٦، وبغية الوعاة ٢/٢٣٢.

(٤) البيت من البسيط وهو لأبي عمرو بن العلاء ، ينظر: نزهة الألباء ص ٣١.

(٥) معجم الأدباء ٣/١٣١٧.

(٦) غاية النهاية ١/٢٨٨.

(٧) معجم الأدباء ٣/١٣١٧، و طبقات القراء ص ٧٨، و قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ٢/١٨٦.

الرياحي وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبدالله بن كثير ومجاهد بن جبير وابن محيصن ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر[١].

تلاميذه:

أخذ العلم عن أبي عمرو أناس كثيرون صاروا فيما بعد أعلامًا في الدراسات اللغوية والنحوية والمعجمية منهم: سلام بن سليمان الطويل و وعبد الله بن المبارك والأصمعي وعيسى بن عمر الثقفي و ومعاذ بن مسلم النحوي و نعيم بن ميسرة و هارون بن موسى الأعور و يحيى بن المبارك و اليزيدي و يونس بن حبيب وسيبويه[٢] والخليل بن أحمد [٣] وشعبة [٤] وأبو عمرو الشيباني النحوي[٥]

مكانته العلمية:

حظي أبو عمرو بمكانة علمية واسعة تتناسب مع غزارة علمه ، ومن أهم ما قيل عنه: ما ذكره أبو عبيدة: « أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب». [٦] وقال عنه الأصمعي: « ما سمعت أحدًا يسأله عن شيء عىّ بجوابه، ولا سألته أنا عن شيء إلّا وجدت عنده منه علمًا ».[٧] وقال عنه يونس: « لو كان أحد

(١) غاية النهاية ٢٨٩/١ ، وينظر: تاريخ دمشق ١٠٣/٦٧، ومعجم الأدباء ١٣١٧/٣، ومعرفة القراء الكبار ص٥٨.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٨٩، وينظر: معرفة القراء الكبار ص ٥٩.

(٣) نزهة الألباء ص ٣٠ ، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣١٧، وتهذيب الكمال ٣٨٨/١٨.

(٤) تاريخ دمشق ١٠٤/٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦.

(٥) التكميل في الجرح والتعديل ٣/ ٣٣٨.

(٦) معجم الأدباء ١٣٢١/٣، وفوات الوفيات ٢٩/٢ ، و بغية الوعاة ٢٣١/٢، وقلادة النحر ١٨٥/٢.

(٧) إنباه الرواة ٤/ ١٣٤.

ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء واحد لكان ينبغي لقول أبي عمرو أن يؤخذ كله، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك». [1]

مكانة قراءة أبي عمرو: أما عن قراءة أبي عمرو فقد روى أبو عبيد: عن شجاع بن أبي نصر أنه قال: رأيت النبي (ﷺ) في المنام فعرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو فما رد علي إلا حرفين، أحدهما: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [2][3]والآخر قوله: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾» [4][5] [6] هذا وقد انتشرت قراءة أبي عمرو بن العلاء انتشارًا كبيرًا حتى قال عنه ابن الجزري: « القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحدًا يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك؛ لأن شخصًا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فاجتمع عليه خلق ، واشتهرت هذه القراءة عنه» [7].

مؤلفاته: قال أبو عبيدة: « كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف، ثم إنه تقرأ

---

(1) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥.

(2) سورة البقرة من الآية: (١٢٨).

(3) قرأ أبو عمرو (ننسأها) بفتح النون والسين مع الهمزة ، ينظر: السبعة في القراءات ص ١٦٨، والتيسير في القراءات ص ٧٦ ، والعنوان في القراءات ص ٧١.

(4) سورة البقرة من الآية: (١٠٦).

(5) قرأ أبو عمرو (أرنا) باختلاس حركة الراء ، ينظر: السبعة في القراءات ص ١٧٠ ، والإقناع في القراءات ص ٢٣٩ ، وسراج القارئ ص ١٥٧.

(6) معرفة القراء الكبار ص ٥٩ ، وينظر: التكميل في الجرح ٣/ ٣٣٩.

(7) غاية النهاية في طبقات القراء١/ ٢٩٢.

– أي: تنسك – فأحرقها كلها، فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه،»[1].

ومن مؤلفات أبي عمرو بن العلاء التي نسبها له العلماء:

كتاب القراءات [2]، والنوادر [3] ، والوقف والابتداء [4]، والإدغام الكبير [5]، وديوان خِرنق بصنعة أبي عمرو [6]

وفاته: اختلف العلماء في تاريخ وفاة أبي عمرو ومكان وفاته، فذهب بعضهم إلى أنه توفي في طريق الشام سنة أربع وخمسين ومائة من الهجرة [7] وقيل: سنة تسع وخمسين ، وقيل: ست وخمسين ومائة بالكوفة. [8]

(1) وفيات الأعيان٣/ ٤٦٦، وينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٣٢١.

(2) الفهرست ص ٥٥.

(3) المصدر السابق ص ١١٦، وتاريخ التراث العربي ٢٨٠/٥.

(4) تاريخ التراث العربي ٢٢/١.

(5) المصدر السابق ٥٢/١.

(6) السابق نفسه ٣٤٩/٢ ، و خرنق أخت الشاعر طرفة.

(7) طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠، وتاريخ العلماء النحويين ص ١٤٩ ، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٣١٧/٣، و إنباه الرواة ١٣٥/٤، ، والوفيات ص ١٣١، و شذرات الذهب ٢٥١/٢.

(8) وفيات الأعيان ٤٦٩/٣، وينظر: بغية الوعاة ٢٣٢/٢.

المبحث الأول

اختلاف صيغة المصدر

أولًا: فَعْل ـ فِعْل

١- السَّلْم ـ السِّلْم

قرأ أبو عمرو ﴿ السَّلْم﴾ في سائر القرآن [١] بالفتح سوى موضع واحد في البقرة[٢]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [٣] فإنه قرأها بكسر السين.

قال أبو عمرو: « السِّلم بكسر السين: الإسلام، وبالفتح: المسالمة»[٤].

الدراسة والتحليل:

خص أبو عمرو موضع البقرة بالكسر؛ توجيهًا منه لمعناه إلى الإسلام[٥]

والخطاب على هذا لأهل الكتاب على معنى: الأمر بالدخول في الإسلام، وقيل: نزلت في قوم من اليهود أسلموا، وأرادوا أن يُعَظِّموا يوم السبت كما كانوا فالمعنى على هذا: ادخلوا في الإسلام واتركوا ما سواه [٦].

وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

---

(١) سورة الأنفال من الآية: (٦١)، ومحمد من الآية: (٣٥).

(٢) من الآية: (٢٠٨).

(٣) السبعة في القراءات ص ١٨٠، وجامع البيان ٩١٠/٢، ٩١١، والعنوان في القراءات ص ٧٣، ١٧٦. وسراج القارئ ص ١٦٢، ٢٣٥.

(٤) أدب الكاتب ص ٢٥٨، ومعاني القرآن للنحاس ١٦٧/٣، وحجة القراءات ص١٣٠ ، والمخصص ٤٠٢/٤، و المحرر الوجيز ٢٨٢/١، وفتح القدير ٢٤١/١، ٢٤٢، والتحرير والتنوير ٢٧٦/٢.

(٥) جامع البيان ٢٥٥/٤.

(٦) أسباب النزول للواحدي ص ٦٨، والعجاب في بيان الأسباب ٥٢٩/١،و لباب النقول للسيوطي ص٣٠

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو من أن السِّلم بالكسر: الإسلام، وبالفتح: المسالمة[١]، وهو قول ابن عباس[٢]، وعاصم الجحدري[٣].

قال أبو شامة: « كَسَر السين من ﴿السِّلْمِ﴾ أكثر القراء في البقرة؛ لظهور معنى الإسلام، وفتحوا في الأنفال[٤] والقتال[٥]؛ لظهور معنى المصالحة»[٦].

القول الثاني: أن السِّلم بالكسر: الإسلام، وإذا أريد به الصلح فالكسر والفتح لغتان [٧]، وعلى هذا فاستعمال السّلم بالكسر والفتح في الصلح أعم من استعماله في الإسلام، فقد روي عن يونس أنه قال: « السِّلْم: الإسلام، وأما الصلح فيجوز فيه سَلْم وسِلْم» [٨]. وعلل لذلك صاحب زهرة التفاسير بقوله: « عندي أن لفظ السّلم بالكسر أو الفتح هو: المسالمة والصلح؛ وإطلاقه على الإسلام من حيث إن أحكام الدين الحنيف تتجه كلها نحو تحقيق السلام بين الناس وتخليص القلوب من أدرانها، وتوجيه الناس نحو السلامة، والبعد عن مواضع الهلاك[٩].

ومن شواهد استعمال السِّلم بمعنى الصلح قول الشاعر:

---

(١) بحر العلوم ١٣٧/١، والحجة في القراءات السبع ص ٩٥، ومعترك الأقران ١٨٤/٣.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٨٥/١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٠٥/١، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/٣.

(٤) من الآية: (٦١).

(٥) سورة محمد من الآية: (٣٥)

(٦) إبراز المعاني ص ٣٥٩.

(٧) مجاز القرآن ٧١/١، ٢٥٠/١،، ودرج الدر في تفسير الآي والسور ٣٠٧/١ ، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٠٩/١، ٢٧٦/٢ ، والكليات ص ٥٠٧.

(٨) تهذيب اللغة ٣١١/١٢(س ل م)، وشرح الهداية ١٩٦/٢.

(٩) زهرة التفاسير ٦٥٠/٢.

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ .·. وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرَعُ[1][2]

والعرب تقول: إِمَّا حَرْبٌ مُجلِيَةٌ، أَوْ سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ، »[3].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لم يكتف بقول إنهما لغتان بمعنى واحد، بل أنكر التفرقة التي ذهب إليها أبو عمرو، فقد قال المبرد: «اللغة لا تؤخذ هكذا؛ وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس، ويحتاج من فرَّق إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم بمعنى واحد»[4]

القول الثاني: اكتفى بقول إنهما لغتان بمعنى واحد يطلقان على الإسلام والمسالمة[5]

قال الكسائي: «السِّلْم والسَّلْم بمعنى واحد، وكذا هو عند أكثر البصريين ، وهما جميعًا يقعان للإسلام والمسالمة»[6].

---

(1) البيت من البسيط، وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص١٠٣، وينظر: إصلاح المنطق ص ٢٩، والمقاصد النحوية ٦١٢/٢، ولسان العرب ٣/٦ (أ ب س)، وخزانة الأدب للبغدادي ١٨/٤.

(2) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص ٨٤.

(3) أدب الكاتب ص ٥٢٨.

(4) الجامع لأحكام القرآن ٢٣/٣، وينظر: البحر المحيط ٣١٧/٢، وفتح القدير ٢٤١/١.

(5) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٤٦/١، و الكشف والبيان ١٢٧/٢، وزاد المسير ١٧٤/١، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص ١٠٦، وإرشاد العقل السليم ٢١٢/١.

(6) الجامع لأحكام القرآن ١٢٣/٣.

ومن شواهد استعمال السِّلم بمعنى: الإسلام، قول الشاعر:

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ .·. لَمَّا رَأَيْتُهُمُ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا[1]

ومن شواهد استعمال السَّلم بمعنى الإسلام ، قول الشاعر:

شَرَائِعُ السِّلْمِ قَدْ بَانَتْ مَعَالِمُهَا .·. فَمَا يَرَى الْكُفْرَ إِلَّا مَنْ بِهِ خَبَلُ[2]

فالسِّلم والسَّلم في هذين البيتين بمعنى: الإسلام، إلا أن الفتح فيما هو بمعنى الإسلام قليل[3].

القول الثالث: أن السِّلْم والسَّلْم لغتان بمعنى واحد وهو: الصلح[4]

وعلى هذا فقد ذهب أصحاب هذا القول إلى أن المراد بـ﴿السِّلْمِ﴾ في البقرة: الصلح وترك المحاربة والمنازعة؛ لأن ذلك ما يقتضيه خطابهم بـ ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الذي هو كاللقب للمسلمين، كأن المعنى: أمرهم بالدخول في المسالمة دون القتال، وكما تقتضيه صيغة الأمر﴿ادْخُلُوا﴾ من أن حقيقتها طلب تحصيل فِعْل لم يكن حاصلًا، أو كان مفرطًا في بعضه[5]، ومعنى الآية على هذا: كونوا مجتمعين في نصرة الدين واحتمال البلوى فيه، ولا تتبعوا خطوات الشيطان بأن يحملكم على طلب الدنيا والمنازعة مع الناس[6].

---

(1) البيت من الوافر، وهو لأخي كِنْدة، ينظر: لسان العرب ٢٩٥/١، وتاج العروس ٣٧٢/٢٢ (س ل م) ونسب لامرئ القيس بن عابس الكِنْدي، ينظر: المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٩، والتحرير والتنوير ٢٧٦/٢.

(2) البيت من البسيط، وهو من دون نسبة ينظر: البحر المحيط ٣١٨/٢، والدر المصون ٣٥٩/٢.

(3) اللباب في علوم الكتاب ٤٧٣/٣، ٤٧٤.

(4) إصلاح المنطق ص ٢٥٥، وأدب الكاتب ص ٥٢٨ وجمهرة اللغة ٨٥٨/٢ (س ل م)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٢/٢، ١٦/٥، والغريبين في القرآن والحديث ٩٢٣/٣، والتبيان في إعراب القرآن ١٦٨/١، والمصباح المنير ٢٨٦/١ (س ل م).

(5) التحرير والتنوير ٢٧٧/٢.

(6) مفاتيح الغيب ٣٥٣/٥، واللباب في علوم الكتاب ٤٧٧/٣.

قال الفراء: «أهل الحجاز يقولون في الصلح: هو السَّلْم، وسمعتها من بعض بني تميم كذلك ، وقيس يقولون: السِّلْم [1].

وقال الأخفش: «السَّلم هو: الصلح، وهي لغة لأهل الحجاز، ولغة العرب الكسر»[2].

التعليق و الاستنتاج:

ورد لفظ (السلم) في القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: بمعنى الإسلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[3] ، ومما يقوي ذلك:

١- إجماع القراء العشرة على قراءة السِّلْمِ﴾ بكسر السين في البقرة دون ما سواها ، فهذا الإجماع يدل على: أن (السِّلم) بكسر السين معناه: الإسلام.

ما ذهب إليه جمهور العلماء من (السِّلم) في البقرة بمعنى الإسلام ، وهو قول ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك والسدي وابن قتيبة[4]. ويقوي ذلك قول مكي بن أبي طالب: « الكسر هنا أقوى وأحسن؛ لأن الخطاب للمؤمنين، فليس للصلح وجه،...؛ ولأننا لو فتحنا لأوجبنا أن الله أمر المؤمنين أن يبتدئوا بالصلح، وإنما أمرهم بذلك إذا بدأهم به المشركون، ورغبوا فيه»[5] واختاره الطبري؛ لأن معنى الإسلام ودوام الأمر الصالح عند العرب أغلب عليه من الصلح والمسالمة». [6]

---

(١) كتاب فيه لغات القرآن ص ١٣١.

(٢) معاني القرآن ٢٥٢/١.

(٣) سورة البقرة من الآية: (٢٠٨).

(٤) زاد المسير ١٧٤/١، وينظر: النكت والعيون ٢٦٧/١.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٨٦/١.

(٦) جامع البيان ٢٥٣/٤.

٢- أنه يوجد فرق في الاستعمال اللغوي بين (السّلم) بكسر السين وفتحها، ومما يؤيد ذلك: ذهاب بعض العلماء إلى أن استعمال السَّلْم بفتح السين في معنى الإسلام غريب[١]، ووصفه بعضهم بأنه لغة شاذة[٢]

٤- أن سبب نزول الآية – مهما تعددت الأقوال فيه – يؤيد ذلك ، فالخطاب في الآية لأهل الكتاب على معنى الأمر لهم بالدخول في الإسلام، أو أن الخطاب لليهود الذين أسلموا ، وأرادوا أن يعظموا يوم السبت كما كانوا قبل الإسلام ، فالمعنى: ادخلوا في الإسلام واتركوا ما سواه.

ثانيًا: بمعنى الصلح والمسالمة، وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[٣] حيث جاء لفظ (السَّلَم) مؤنثًا، فدل ذلك على أنه أراد المسالمة والمصالحة.

٢- في قوله تعالى:﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾[٤]

فالسياق يدل على أن معنى (السَّلْم) – هنا –: المصالحة والمسالمة بدليل النهى عن الضعف ودعوة الكفار إلى الصلح؛ إذ لا يعقل أن ينهاهم عن دعوة الكفار إلى الإسلام ، بدليل قوله بعدها: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾

وبهذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه من أن(السِّلْم) بكسر السين معناه: الإسلام ، وبفتح السين معناه: المسالمة ، وأن قراءة أبي عمرو جاءت موافقة لما ذهب إليه.

---

(١) الموضح في وجوه القراءات ٣٢١/١.

(٢) شرح الهداية ١٩٦/٢.

(٣) سورة الأنفال من الآية: (٦١).

(٤) سورة محمد من الآية: (٣٥)

ويمكن الجمع بين القراءتين بأن الله (تعالى) أمرنا بالدخول في الإسلام، وهو ما دلت عليه قراءة الكسر، وأمرنا أيضًا بالسعي إلى الموادعة والمسالمة والمصالحة، وهو ما دلت عليه قراءة الفتح وهو مبدأ رئيس في الإسلام يتوكد به سعيه في حقن الدماء، ونشر الإسلام، وليس بين القراءتين أدنى تعارض، بل إن تحقيق السلام في الأرض من أعظم مقاصد الإسلام، فتكون الآية بمنزلة الآيتين عملاً بقاعدة تعدد القراءات ينزل منزلة الآيات [1].

٢- ضَيق - ضِيْق

قرأ أبو عمرو ﴿ ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد وسكون الياء في موضعين: في النحل[2]:

﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُون﴾، وفي النمل[3]﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[4].

قال أبو عمرو بن العلاء:« الضَّيق بالفتح: الغم، والضِّيق بالكسر: الشدة »[5].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين الضَّيق والضِّيق، فالضَّيق بالفتح عنده: الغم، ومحله القلب والصدر، والضِّيق بالكسر: الشدة، وتكون في غير ذلك كالمعيشة والدار وغيرها، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا غير أنهم اختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

---

(١) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم العثماني والأحكام الشرعية ص ٣١٩.

(٢) من الآية: (١٢٧).

(٣) من الآية: (٧٠).

(٤) التيسير في القراءات ص ١٣٩، والإقناع في القراءات ص ٣٣٩، وغيث النفع ص ٣٥٩.

(٥) حجة القراءات ص ٥٣٦، والكشف والبيان ٥٢/٦، ولباب التأويل في معاني التنزيل٢٤٥/٣.

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو وفي ذلك يقول الفراء: «الضَّيق: ما ضاق عنه صدرك، والضِّيق: ما يكون فيما يتسع مثل: الدار والثوب وأشباه ذلك[١] وتبعه في ذلك أبو عبيدة في أحد قوليه[٢] وأبو عبيد القاسم بن سلام[٣]. فالفراء وأبو عبيدة وأبو عبيد ذهبوا إلى أن الضَّيق بالفتح في المعنويات، والضِّيق بالكسر في الماديات، « فالضَّيق بالفتح فيما لا يرى ولا يُحَد، والضِّيق بالكسر فيما يرى له حد»[٤]. وعلى هذا التفسير لا يجوز القراءة بالكسر[٥]

وبناءً على هذا التفريق فقد اختار الطبري قراءة (ضَيق) بالفتح؛ لأن الله (تعالى) إنما نهى نبيه (ﷺ) أن يضيق صدره مما يلقى من أذى المشركين على تبليغه إياهم وحي الله وتنزيله»[٦]

القول الثاني: قال المفضل: « الضَّيق بالفتح: في الصدر والمكان، والضِّيق بالكسر: في البخل وعسر الخلق، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٧][٨].

القول الثالث: أن الضَّيق بالفتح: ما قلَّ، والضِّيق بالكسر: ما كثر، قاله أبو عبيدة[٩].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

---

(١) معاني القرآن ١١٥/٢.

(٢) مجمع البيان ١٦٠/٦، و معالم التنزيل ٥٤/٥، ومفاتيح الغيب٢٨٩/٢٠.

(٣) الكشف والبيان ٥٢/٦، ولباب التأويل١٠٨/٣.

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها ص ٣٠٥.

(٥) معاني القراءات ٨٥/٢.

(٦) جامع البيان ٣٢٦/١٧.

(٧) سورة النحل من الآية: (١٢٧).

(٨) الفروق اللغوية ص ٣١٢.

(٩) في قوله الآخر، ينظر: النكت والعيون ٢٢٢/٣.

الأول: اكتفى بأنهما لغتان في المصدر بمعنى واحد[١] كالقول والقيل[٢].

وإليه ذهب الأخفش[٣] وابن السكيت [٤] فالضّيق بالفتح والكسر: ضد السعة[٥]، يقال: ضَاقَ الشَّيءُ يَضِيقُ ضِيقًا وضَيْقًا [٦].

وذهب يونس بن حبيب[٧] والرماني[٨] إلى اختيار الفتح؛ لأنه أكثر على ألسنة العرب من الكسر.

الثاني: أنكر التفريق بينهما، وفي ذلك يقول النحاس: «لا يعرف البصريون من هذا التفريق شيئًا، وقالوا: إذا أردت المصدر قلت: الضَّيق، كما تقول: البيع، وإن أردت الاسم قلت: الضِّيق، كما تقول: العِلم»[٩] واختار الهذلي: الضِّيق بالكسر؛ لأنه اسم[١٠].

---

(١) بحر العلوم ٢٩٨/٢، والمفردات في غريب القرآن ص ٥١٣ ، والموضح في وجوه القراءات ٧٤٦/٣، وشرح شعله ص ٢٨٣، وأنوار التنزيل ٢٤٥/٣.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٨٠/٥، والكتاب الفريد في إعراب القرآن ١٥٥/٤.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الغريبين في القرآن والحديث ١١٥١/٤، والتفسير البسيط ٢٨٨/١٧، وفتح القدير ١٧٢/٤.

(٥) عمدة الحفاظ ٣٩٢/٢.

(٦) الصحاح ١٥١٠/٤، والمحكم ٤٨٥/٦، وتاج العروس ٤٥/٢٦ (ض ي ق).

(٧) زاد المسير ٧٦/٢.

(٨) الجامع لعلوم القرآن للرماني مخطوط ١٢/ ١١٧، وينظر: مجمع البيان ١٦٠/٦.

(٩) إعراب القرآن ٢٦٣/٢. خلافًا لما ذهب إليه كثير من العلماء من أن الضَّيق بالفتح: المصدر، وبالكسر: الاسم ينظر: العين ١٨٦/٥ (ض ي ق) ، مجاز القرآن ٣٦٩/١ ، وحجة القراءات ص ٥٣٦، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٦/١، والمصباح المنير ٣٦٧/٢ (ض ي ق) ، وقال ابن عاشور: « الأشهر كسر الضاد في المصدر، والأقيس الفتح» التحرير والتنوير ٥٨/١٨

(١٠) الكامل في القراءات ص ٥٨٦.

التعليق و الاستنتاج:

ورد لفظ (ضيق) في القرآن الكريم بمعنى: الغم في موضعين: في النحل[1]: ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ، وفي النمل[2]، ومحله الصدر؛ لما يسببه من ألم وحزن ، فينتج عن ذلك ضيق الصدر، وذلك يتفق مع ما ذهب إليه أبو عمرو من أن الضَيق بفتح الضاد وسكون الياء بمعنى: الغم، والضِيق بكسر الضاد: الشدة؛ « لأن الله (تعالى) إنما نهى نبيه (ﷺ) أن يضيق صدره مما يلقى من أذى المشركين على تبليغه إياهم وحي الله وتنزيله، فقال له: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ ﴾ [3]، وقال: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [4]، وإذا كان ذلك هو الذي نهاه (تعالى ذكره) ففتح الضاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى، تقول العرب: في صدري من هذا الأمر ضَيق؛ وإنما تكسر الضاد في الشيء المعاش وضيق المسكن، ونحو ذلك »[5].

والله (تعالى) لم يُرد في هذين الموضعين: ضيق المعيشة ولا ضيق المنزل ، ويعضد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾[6].

وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه ، وأن قراءة أبي عمرو جاءت موافقةً لما ذهب إليه.

---

(1) من الآية: (١٢٧).
(2) من الآية: (٧٠).
(3) سورة الأعراف من الآية: (٢).
(4) سورة هود من الآية: (١٢).
(5) جامع البيان ٣٢٦/١٧.
(6) سورة الحجر الآية: (٩٧).

ثانيًا: فَعْل ـ فُعْل

١- السَّد ـ السُّد

قرأ أبو عمر: ﴿السَّدَّيْنِ﴾ بفتح السين في قوله تعالى: ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾[١] وقرأ ﴿سَدًّا﴾ بفتح السين في الكهف[٢]: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، وقرأ ﴿سُدًّا﴾ بضم السين في يس[٣]: ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّ﴾ [٤].

قال أبو عمرو: « ما كان من صُنعة بني آدم فهو سَدٌّ بفتح السين، وما كان من صُنع الله فهو السُّد بالضم »[٥].

وقال أيضًا: « السَّد بالفتح: هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم: ما كان من غشاوة العين، والعرب تقول: بعينه سُدة بالرفع، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٦] أي: جعلنا على أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون طريق الهدى والحق»[٧].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين السَّد والسُّد، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

---

(١) سورة الكهف من الآية: (٩٣).

(٢) من الآية: (٩٤).

(٣) من الآية: (٩).

(٤) السبعة في القراءات ص ٣٩٩، ٥٣٩، والعنوان في القراءات ص ١٢٤، ١٥٩، ٣٤٤، ٣٦٦.

(٥) المحرر الوجيز ٥٤١/٣، ومعالم التنزيل ٢٠١/٥، والبحر المحيط ٢٢٥/٧، وفتح القدير ٣٦٧/٣.

(٦) سورة يس من الآية: (٩).

(٧) حجة القراءات ص ٤٣٠، ٤٣١، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٠٦/٣، ، وزاد المسير ١٠٨/٣.

الفريق الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو من أن السَّد بفتح السين: ما كان من صُنعة بني آدم، والسُّد بالضم: ما كان من صُنع الله، وهو قول عكرمة[١]، وقطرب[٢]، وأبو عبيدة[٣]، والأخفش[٤]، وأبو عبيد القاسم بن سلام[٥]، والزجاج[٦]، وابن الأنباري[٧]، وابن جني[٨]

قال الفراء: « رأيت المشيخة وأهل العلم من النحويين يقول: ما كان من الله فهو سُدٌّ، وما كان من أفاعيل الناس فهو سَدٌّ، وقد اجتمعت القراء على رفع ﴿السُّدَّيْنِ﴾ وسمعت بني أسد يقرأ: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [٩] فرفع الأولى: وفتح الآخرة، وهو مضارع لقول المشيخة[١٠].

واختص المضموم بما خلقه الله؛ لأنه بالضم اسم مفعول؛ ولكونه لم يذكر فاعله، ففيه دلالة على تعيينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره، فيقتضي أنه هو الله، واختص المفتوح بما صنعه البشر؛ لأنه مصدر سَدَّه سَدًّا؛ فلمناسبته للحدوث، وتصويره بأنه هو

---

(١) إعراب القراءات السبع ص ٢٣٩، والكشف والبيان ١٩٣/٦، والجامع لأحكام القرآن ٥٩/١١.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٤٦٢/٦.

(٣) مجاز القرآن ٤١٤/١.

(٤) تهذيب اللغة ١٩٤/١٢، والتفسير الوسيط للواحدي ١٣٩/١٤، ولسان العرب ٢٠٧/٣ (س د).

(٥) الكشف ٧٥/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣١٠/٣.

(٧) مفاتيح الغيب ٤٩٨/٢١، وفتح البيان في مقاصد القرآن ١١٢/٨.

(٨) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٥٢/٤.

(٩) سورة يس من الآية: (٩).

(١٠) كتاب فيه لغات القرآن ص ٨٧.

ذا يفعل ويشاهد، وهذا يناسب ما للعباد مدخل فيه؛ ولذا قيل: إن المصدر معناه الحدث، وهو يناسب الحدوث، والصفة للثبات والدوام، فناسب ما لله[1].

واعترض على هذا القول من وجوه:

الأول: إن هذه النكتة إنما تظهر لو تقابلا، وأُسند أحدهما لله، والآخر لغيره، أما إذا قرئ بهما على الانفراد فالظاهر توافقهما.

الثاني: أن الله وجه بعدم ذكر الفاعل، مع أن المصدر لم يذكر فاعله أيضًا، والحدث مشترك بينهما، فلا يظهر إلا بتكلف[2].

الثالث: أن هذا الرأي مردود؛ لأن القراء اختلفوا في(السّدّين)، وهما بمعنى الجبلين من فعل الله، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [3] وهو فعل ذي القرنين، وكان على ما ذكر يجب أن يُقرأ الأول بالضم من غير خلاف، والثاني بالفتح من غير خلاف[4].

وأرى أن هذا الوجه غير صحيح؛ لأن بعض العلماء والقُراء ذهبوا إلى أنهما بمعنى واحد، فلم يُفَرِّقوا بينهما، ومنهم من ذهب إلى وجود فرق بينهما كأبي عمرو، فجاءت قراءته موافقة لما ذهب إليه.

القول الثاني عن أبي عمرو: أن السَّد بالفتح: هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم: ما كان من غشاوة العين، والعرب تقول: بعينه سُدَّة بالرفع، واستدل على ذلك

---

(1) ينظر: الكشاف ٧٤٦/٢، وحاشية الشهاب ١٣٣/٦، وروح المعاني ٣٥٨/٨.

(2) ينظر: حاشية الشهاب ١٣٣/٦، وروح المعاني ٣٥٨/٨.

(3) سورة الكهف من الآية: (٩٤).

(4) شرح ديوان المتنبي للعكبري ٥٢/٤، وينظر: الدر المصون ٥٤/٧.

بقوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[1][2] فأبو عمرو ذهب في سورة الكهف إلى الحاجز بين الفريقين ففتح، وذهب ها هنا[3] إلى سُدَّة العين فرفع، والعرب تقول: بعينه سُدَّة، والذي يدل على هذا قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ أي: جعلنا على أبصارهم غشاوة فلم يبصروا طريق الهدى والحق[4].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا على قولين:

الأول: اعترض على ما ذهب إليه أبو عمرو وغيره.

قال الطبري: «لا معنى للفرق الذي ذُكر عن أبي عمرو بن العلاء، وعكرمة بين السُّد والسَّد؛ لأننا لم نجد لذلك شاهدًا يُبَيِّن عن فرق ما بين ذلك على ما حُكِيَ عنهما. وما يُبَيِّن ذلك أن جميع أهل التأويل الذي رُوِيَ لنا عنهم في ذلك قول لم يُحْكَ لنا عن أحد منهم تفصيل بين فتح ذلك وضمه، ولو كانا مختلفي المعنى؛ لَنُقِلَ الفصل مع التأويل»[5].

الثاني: اكتفى بقول أنهما لغتان بمعنى واحد[6]، وإليه ذهب الكسائي[7].

---

(1) سورة يس من الآية: (٩).

(2) حجة القراءات ص ٤٣٠، ٤٣١.

(3) أي: قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ في سورة يس الآية ٩.

(4) حجة القراءات ص ص ٥٩٦.

(5) جامع البيان ١٠٢/١٨.

(6) معاني القرآن للنحاس ٢٩٢/٤ ، ١٠٢، و المحكم ٤٠٣/٨ (س د)، وشمس العلوم ٢٨٩٧/٥، وأنوار التنزيل٢٩٢/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل ٤٧٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٢.

(7) معاني القراءات ١٢٣/٢، والكشف والبيان ١٩٣/٦، والهداية إلى بلوغ النهاية ٤٤٦٢/٦.

فالسَّد والسُّد: الجبل والحاجز [١]، وقال ابن الأعرابي: « كل ما قابلك فسد ما وراءه، فهو سَدٌّ وسُدّ، نحو: الضَعف والضُعف، والفَقر والفُقر[٢].

وقال أبو عمرو: « تميم تجعله كله سواء»[٣].

وقال الأخفش: « المفتوحة أكثر اللغتين»[٤]، واختار الهذلي الرفع؛ لموافقة أهل المدينة[٥].

التعليق و الاستنتاج:

ورد لفظ (السد) في القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: بمعنى الجبلين، وهو من فعل الله (تعالى)، وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [٦] فقوله: (بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ) دليل على أن السدين كانا هناك قبل أن يذهب ذو القرنين إلى تلك المنطقة.

ثانيًا: بمعنى الحاجز، وهو من فعل الله (تعالى) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[٧]، فالسد – هنا – من فعل الله (تعالى) بدليل قوله: (وَجَعَلْنَا)

---

(١) الصحاح ٤٨٦/٢، والقاموس المحيط ص ٢٨٧ (س د).

(٢) تهذيب اللغة ١٩٥/٢ (س د) ومفاتيح الأغاني ص ٢٦٢، وزاد المسير ١٠٨/٣.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٤٦٢/٦.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٧١/٥، والتفسير البسيط ١٤٠/٤.

(٥) الكامل في القراءات ص ٥٩٣.

(٦) سورة الكهف من الآية: (٩٣).

(٧) سورة يس من الآية: (٩).

ثالثًا: بمعنى الحاجز، وهو من فعل الإنسان، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾[1] فقوله: (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) دليل على أنهم طلبوا من ذي القرنين أن يبني لهم سدًا يكون حاجزًا وحاميًا لهم من يأجوج ومأجوج.

وعلى هذا فما ذهب إليه أبو عمرو من أن السَّد بالفتح من فعل المخلوق ، والسُّد بالضم من فعل الله (تعالى)لا يتوافق مع قراءته؛ لأنه قرأ (بَيْنَ السَّدَّيْنِ) بفتح السين في الكهف وهما بمعنى الجبلين وهما من فعل الله (تعالى) ، فكان من الواجب عليه أن يقرأه بضم السين حتى يتفق مع ما ذهب إليه.

أما القول الثاني لأبي عمرو وهو: أن السَّد بفتح السين بمعنى: الحاجز الذي يكون بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم: من غشاوة العين، والعرب تقول: بعينه سُدَّة بالرفع ، فهذا القول يتفق مع قراءته؛ لأن (السَّدَّيْنِ) في الكهف و(سَدًّا) في الكهف أيضا بمعنى: الحاجز، و(سُدًّا) في يس من غشاوة العين؛ لئلا يتمكن المشركون من إلحاق الأذى والضرر برسول الله (ﷺ) فمنعهم الله من ذلك بدليل قوله تعالى بعده: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ويعضد هذا قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2] و« الإغشاء إشارة إلى أن السد قريب منهم بحيث يصير ذلك كالغشاوة ، فإن القرب القريب مانع من الرؤية ، فلا يرون السد قريب منهم فهم لا يبصرون ، وعلى هذا يكون ذكر السد من خلف تأكيدًا على تأكيد ، فإن الذي جُعِل بين يديه ومن خلفه سدًا ملتزقان لا يمكنه التحرك يُمنة ويُسرة ، ولا النظر إلى السد ولا إلى غيره » [3].

---

(1) سورة الكهف من الآية: (٩٤).

(2) سورة المائدة من الآية: (٦٧).

(3) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥/٥٢٦.

وعلى هذا تكون قراءة أبي عمرو قد جاءت موافقة لما ذهب إليه من أن السَّد بالفتح: هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد بالضم: ما كان من غشاوة العين.

وأميل إلى القول الأول وهو: أن السُّد بالضم من فعل الله (تعالى) ، والسَّد بالفتح من فعل الإنسان ، للفرق بين ما هو من فعل الله (تعالى) وبين ما هو من فعل الإنسان؛ ولهذا أرجح قراءة (بين السُّدين) في الكهف ، و(سُدًّا) في يس بضم السين فيهما؛ لأنهما من فعل الله (تعالى) وقراءة (سّدًّا) بفتح السين في الكهف؛ لأنه من فعل ذي القرنين.

٢- كَرْه - كُرْه

قرأ أبو عمرو: ﴿كُرْهٌ﴾ بضم الكاف في البقرة [١]:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾، وقرأ ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف في أربعة مواضع: في النساء[٢]: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْه﴾ ، والتوبة[٣]: ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾،والأحقاف[٤]: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ موضعين[٥].

قال أبو عمرو: « الكُرْه بالضم: كل شيء يُكره فعله، والكَرْه بالفتح: ما اسُتكره عليه»[٦]

---

(١) من الآية (٢١٦).
(٢) من الآية (١٩).
(٣) من الآية (٥٣).
(٤) من الآية (١٥).
(٥) السبعة في القراءات ص ٢٢٩، والعنوان في القراءات ص ٨٣، ١٧٥، وسراج القارئ ص ١٩٠.
(٦) الكشف ٣٨٢/١، وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٩٥.

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين الكَرْه والكُرْه، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا، واختلفوا في ذلك على أربعة أقوال:

القول الأول: ذهب إلي ما ذهب إليه أبو عمرو من أن الكُرْه بالضم: الكراهة ، والكَرْه بالفتح: الإكراه [١].

ومما يقوي ما ذهب إليه أبو عمرو: ١- قول ابن قتيبة: « يقول الناس: لتفعلن ذلك طوعًا أو كَرْهًا، أي: طائعًا أو مكرهًا، ولا يقال: طوعًا أو كُرْهًا بالضم»[٢]

٢- قول أبي عبيدةَ: أن الناس مُجْمِعُونَ على ضَم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾، في البقرة، وهي قراءَة أهل الحجاز وأهل الكوفة جميعًا. [٣].

٣-قوله تعالى بعده: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾، «وإنما كان الجهاد كُرْهًا؛ لأن فيه إخراج المال ، ومفارقة الوطن والأهل، والتعرض بالجسد للشجاج والجراح وقطع الأطراف وذهاب النفس، فكانت كراهيتهم لذلك، لا أنهم كرهوا فرض الله تعالى.»[٤]

القول الثلاثي: أن الكُرْه: المشقة، والكَرْه: الإجبار[٥].

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب.ص ٤٠٧.

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٢٨٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٩، وينظر: مفاتيح الغيب ٦/ ٣٨٥ ، و فتح الوصيد ٣/ ٨٢٨.

(٥) جامع البيان ٢٩٧/٤ ، و المحكم ١٣٦/٤ (ك ر ه) ، والموضح في وجوه القراءات ٤١٠/١، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/٣، والمصباح المنير ٥٣٢/٢ (ك ر ه) ، وفتح القدير ٢٤٨/١،.

قال الفراء: « الكُرْه بالضم: المشقة، يقال: قمت على كُرْه، أي: على مشقة، ويقال: أقامني فلان على كَرْه بالفتح: إذا أكرهك عليه»[1]. فالكُره بالضم: هو ما حمل الرجل نفسه عليه من غير إكراه من أحد إياه عليه، والكَره بفتح الكاف: هو ما حمله غيره، فأدخله عليه كرهًا[2].

قال ابن بري: « يدل على صحة كلام الفراء قوله (سبحانه وتعالى): ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [3][4]، ولم يقرأ أحد بضم الكاف، وقال (سبحانه وتعالى): ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾[5] ولم يقرأ أحد بفتح الكاف، فيصير الكَرْه بالفتح: فِعْل المضطر، والكُرْه بالضم: فِعْل المختار»[6].

القول الثالث: الكَرْهُ: المشقّة التي تنال الإنسان من خارج فيما يُحْمَل عليه بِإِكْرَاهٍ، والكُرْهُ: ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين:

أحدهما: ما يعاف من حيث الطّبع.

ثانيهما: ما يعاف من حيث العقل أو الشّرع؛ ولهذا يصحّ أن يقول الإنسان في الشيء الواحد: إني أريده وأَكْرَهُهُ، بمعنى: أنّي أريده من حيث الطّبع، وأكرهه من حيث العقل أو الشّرع، أو أريده من حيث العقل أو الشّرع، وأَكْرَهُهُ من حيث الطّبع، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾ أي: تَكْرَهُونَهُ من حيث الطّبع، ثم بيّن ذلك بقوله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كَرَاهِيَتَهُ للشيء

---

(1) التفسير الوسيط للواحدي ٣١٩/١، و الصحاح ٢٢٤٧/٦، ولسان العرب ٥٣٤/١٣ (ك ر ه).

(2) جامع البيان ٢٩٧/٤، وينظر: القاموس المحيط ص ١٢٥٢ (ك ر ه).

(3) سورة آل عمران من الآية (٨٣)

(4) لسان العرب ٥٣٤/١٣ (ك ر ه).

(5) سورة البقرة من الآية (٢١٦).

(6) تاج العروس ٤٨٥/٣٦ (ك ر ه).

أو محبّته له حتى يعلم حاله. وكَرِهْتُ يقال فيهما جميعًا إلّا أنّ استعماله في الكُره أكثر.»[١].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد[٢].

قال الأخفش: « هما لغتان مثل: الغُسْل والغَسْل، والضُعْف والضَّعْف»[٣]. وقيل: هم لغتان بمعنى المشقة[٤].

وقال أبو علي الفارسي: « من قرأ الجميع بالضم فقد أصاب، وكذلك لو قرأ قارئ جميع ذلك بالفتح، وكذلك إن قرأ بعض ذلك بالفتح، وبعضه بالضم، كل ذلك مستقيم»[٥]

ووصفهما مكي بأنهما لغتان مشهورتان[٦] والزبيدي بأنهما لغتان جيدتان [٧].

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (الكره) في القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: بمعنى الكراهية، وذلك في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾[٨] فالكره – هنا – بمعني الكراهية ويدل على ذلك قوله تعالى بعده: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فالحب يقابل الكراهية، وإنما كان القتال مكروهًا من المسلمين؛ لما

(١) المفردات في غريب القرآن ص ٧٠٧.

(٢) كتاب لغات القرآن للفراء ص ٣٥ ، ومجاز القرآن ٢٦٢/١، وغريب القرآن للسجستاني ص ٣٩٥، و مجمل اللغة لابن فارس ٧٨٢/١ (ك ر ه) و شرح الهداية ٢٤٨/٢ ومفاتيح الغيب ٣٨٤/٦.

(٣) معاني القرآن للأخفش ١٨٤/١.

(٤) النهاية في غريب الحديث ١٦٨/٤، القاموس المحيط ص ١٢٥٢ (ك ر ه).

(٥) الحجة للقراء السبعة ١٤٥/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه٢٨٨/١.

(٦) الكشف ٣٨٢/١.

(٧) تاج العروس ٤٨٤/٣٦ (ك ر ه).

(٨) سورة البقرة من الآية: (٢١٦).

فيه من بذل النفس والمال؛ فضلًا عن المشقة التي يواجهونها في القتال ، والحالة النفسية التي يعيشونها أثناء القتال، « ولكن النفس تختاره وتقبل عليه رغم مشقته،... ومعلوم أن كراهيةُ الطبع الفعلَ لا تنافي تلقي التكاليف به برضا؛ لأن أكثر التكليف لا يخلو عن مشقة [1].

فالأصل في معنى الكره في هذه الآية: الكراهية، والمشقة معنى مستصحب معها.

ثانيًا: بمعنى المشقة، وذلك في قوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[2]، فالحمل والوضع وإن كان فيهما ثقل ومشقة وألم إلا أن المرأة تقبل هذه المشقة وتتجشمها راضية سعيدة؛ لأجل الولد [3]

فالكره في هذه الآية بمعنى: المشقة و والكراهية معنى مستصحب معها؛ لما تمر به المرأة الحامل من ألم في الحمل والولادة.

ثالثًا: بمعنى الإكراه والإجبار، وذلك في خمسة مواضع:

١ – قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[4]

٢ –قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾[5]

٣ –قوله تعالى: قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُم﴾[6]

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢/ ٣٢٠ ،٣٢١، ومعجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ص ٤٣٣.

(٢) سورة الأحقاف من الآية (١٥).

(٣) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ص ٤٣٣.

(٤) سورة آل عمران من الآية (٨٣).

(٥) سورة النساء من الآية (١٩).

(٦) سورة التوبة من الآية (٥٣).

٤-قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[١]

٥-قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[٢]

فالكره في هذه الآيات بمعنى: الإكراه والإجبار، بدليل مقابلته بـ (طَوْعًا) في المواضع الأربعة ، وفي موضع النساء ابتدأ الآية بقوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ فدل ذلك على أنه أمر محرم وليس مكروهًا.

فالكره في هذه الآيات بمعنى الإكراه والإجبار، والكره والمشقة معنيان مستصحبان معها

وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه من أن الكره بالضم معناه: الكراهة، والكره بالفتح معناه: الإكراه في بعض المواضع ، وغير موفقين في بعضها الأخر ، وذلك أن قوله (كُرْهًا) في الأحقاف قرأه بفتح الكاف ذهابًا منه إلى أنها بمعنى الإكراه والإجبار، بينما هي بمعنى: المشقة ، ومما يؤكد ذلك:

١- ما ذكره ابن عطية عن ذهاب بعضهم إلى تضعيف قراءة(كَرْهًا) بفتح الكاف في الأحقاف؛ إذ لو كانت(كَرْهًا) بالفتح، لَرَمَتْ به عن نفسها؛ إذ معناه: القهر والغلبة»[٣][٤]

٢- ما زعمه أبو حاتم من أن القراءة بفتح الكاف لا تحسن؛ لأن الكَرْه بالفتح: الغضب والقهر، وبالضم: المكروه، فبالضم يتم المعنى عنده[٥] واحتج بأن الجميع

---

(١) سورة الرعد من الآية (١٥).

(٢) سورة فصلت من الآية (١١).

(٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وهشام عن ابن عامر، ينظر: التيسير في القراءات ص ١٩٩ ، والإقناع في القراءات ص ٣٧٦ ، وغيث النفع ص ٥٤٠.

(٤) المحرر الوجيز ٩٧/٥.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٨٩/١١.

قرءوا: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ وذكر أن بعض العلماء سمع رجلًا يقرأ: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا ﴾ بفتح الكاف، فقال له: لو حَمَلته كَرْها لَرَمَتْ بِهِ؛ لأن الكَره عنده: الغضب والقهر.(١)

وأرى أن الصحيح من هذه الأقوال أن الكُرْه بالضم معناه: كل شيء يُكره فعله ، ويأتي بمعنى المشقة ، والكَرْه بالفتح: ما اسْتُكْرِه عليه ، غير أنني أرى أن الكُرْهُ بالضم بمعنى الكراهية يقع على ضربين، أحدهما: ما ينال الإنسان من ذاته، وهو يعافه ، ويفعله الإنسان؛ لكونه منفعة له، ويدخل في ذلك أي فعل يقوم به الإنسان وهو غير مأمور به، لكنه غير مرغوب فيه ويفعله وهو كاره له ، وفيه إدخال المشقة على النفس من غير إكراه من أحد وهو فِعْل المختار.

والثاني: ما ينال الإنسان من خارجه، وهو يعافه، وذلك كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾، فالقتال فُرِضَ على المسلمين ، وفيه إدخال المشقة على النفس بإكراه غيره له، وهو فِعْل المضطر.

والكَرْه بالفتح: الإكراه، أي: إدخال المشقة على النفس بإكراه غيره له، وهو فِعْل المضطر.

فالكُرْه بمعنى: الكراهة و الكَرْه بمعنى: الإكراه والإجبار يشتركان في:

١- أن المشقة معنى مُصَاحِب لكليهما.

٢- أن كليهما يشتركان في التعبير عن الحالة النفسية التي يشعر بها الإنسان وهو يقوم بالفعل.

ويختلفان في:

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٠٨/٤ ، ١٠٩.

١- أن الكُره بالضم يكون الفعل فيه أحيانًا من اختيار الإنسان ، وأحيانًا يكون مأمورًا به ، علي حين يكون الفعل الواقع من الإنسان في حال الإكراه مأمورًا به فقط.

٢- أن الفعل الواقع من الإنسان في حال الكراهة أو المشقة يكون برضا الإنسان، على حين يكون الفعل الواقع منه في حال الإكراه من دون رضاه.

ثالثًا: فِعْلى ـ فُعْلى

سِخْريًا ـ سُخْريًا

قرأ أبو عمرو: ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين في موضعين: في المؤمنين[١]: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾، وفي ص[٢]: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾، وقرأ ﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم السين في الزخرف[٣]: ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ [٤].

قال أبو عمرو:« السُخْرِي بالضم: من سُخْرةِ الخدمة، والسِّخْرِي بالكسر: من الهزء»[٥].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين سِخْريًا وسُخْريًا بكسر السين وضمها، فجعل المكسورة من جهة التهزؤ، والمضمومة من جهة السُّخرة [٦].

وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

---

(١) من الآية (١١٠).

(٢) من الآية: (٦٣).

(٣) من الآية: (٣٢).

(٤) السبعة في القراءات ص ٤٤٨، وجامع البيان ١٣٩٥/٢، وسراج القارئ ص ٣٠١.

(٥) شمس العلوم ٣٠١٦/٥.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٨٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٤/١٢، وفتح القدير ٥٩١/٣.

الفريق الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو من أن ﴿سِخْريًا﴾ بكسر السين تقال: في الاستهزاء، و﴿سُخْريًا﴾ بضم السين تقال: في السُخْرة والتسخير[1]، وحكاه الأزهري عن يونس وأبي زيد[2]، ورواه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد[3] وروي عن الحسن وقتادة [4].

قال مكي: « حجة من ضم: أنه جعله من التسخير، وهو الخدمة»[5]؛ ولهذا أجمعوا على ضم السين في الزخرف؛ لأنه بمعنى التسخير، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾»[6] [7].

وحجة من كسر: أنه جعله من السُّخْرة وهو الاستهزاء، ودليله قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾[8] فالضحك بالشيء نظير الاستهزاء به[9].

وعلى هذا « فكل ما في القرآن من سخر فهو الاستهزاء إلا ﴿سُخْرِيًّا﴾ في الزخرف، فإن المراد: التسخير والاستخدام »[10].

---

(1) مجاز القرآن ٦٢/٢، وغريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٠٠، ٣٨١، ومشكل إعراب القرآن ٥٠٥/٢، والغريبين في القرآن والحديث ٨٧٧/٣ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص ٢٩٠.

(2) تهذيب اللغة ٧٨/٧ (س خ ر).

(3) تفسير القرآن لابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨.

(4) الحجة للقراء السبعة ٣٠٣/٥.

(5) الكشف ١٣١/٢.

(6) سورة الزخرف من الآية: (٣٢).

(7) شرح الهداية ٤٣٧/٢.

(8) سورة المؤمنون من الآية (١١٠).

(9) الكشف ١٣١/٢.

(10) الكليات ص ٤٩٤.

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا في ذلك على أربعة أقوال:

القول الأول: أنكر ما ذهب إليه أبو عمرو، فقد قال المبرد: « إنما يؤخذ التفريق بين المعاني عن العرب، فأما التأويل فلا يكون، والكسر في (سِخْرِي) في المعنيين جميعًا، وفي عِصِيٍّ أكثر؛ لأن الضمة تستثقل في مثل هذا»[١].

القول الثاني: أنهما لغتان بمعنى واحد مطلقًا[٢]، ورُوي عن الكسائي والخليل وسيبويه أنهما بمعنى واحد »[٣].

قال ابن سيده: « سخر مِنْهُ وَبِه، سَخْرا، وسَخَراً، وسُخُرا، وسِخْرِيّاً، وسُخْرِيّا، وسُخْرِية: هزئ بِهِ،...وسَخَّره يُسَخِّرُه سِخْرِيّا، وسُخرِيّا، وسَخَره: كلَّفه مَا لَا يُرِيد وقهره[٤] فهما مصدرا: سَخِر منه؛ استهزأ به، وسخَّره: استعبده؛ لأنهم سخَّروهم في العمل، وسَخِروا منهم: استهزءوا [٥]

فالضم على أن أصل المصدر: ضم السين والخاء (سُخُر)، وتسكين الخاء لغة فيه راعت التخفيف، وفي ﴿سِخْرِيًّا﴾ كسرت الراء؛ لتماثل الياء، فكان ذلك مسوغًا لكسر السين؛ لتماثل الراء، فقرئ ﴿سِخْرِيًّا﴾. والكسر لغة قريش، والضم لغة تميم[٦].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٨٦/٣، ٨٧، والجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣١/٣، و جامع البيان ٨٠/١٩ ، والتبيان في إعراب القرآن ٩٦١/٢.

(٣) معاني القراءات ١٩٧/٢، والبحر المحيط ٧٨٥/٧، والدر المصون ٣٧١/٨.

(٤) المحكم ٧٤/٥، ٧٥، وينظر: القاموس المحيط ص٤٠٥، وتاج العروس ٥٢٢/١١ (س خ ر).

(٥) إتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٦.

(٦) لغات العرب الواردة في القرآن ص ١٠، واللغات في القرآن ص ٤٣.

وقال الفراء: « الضم أجود»[١]، واختاره الهذلي؛ لأنه الأشهر[٢].

واختار الزجاج الكسر؛ لإتباع الكسر[٣]، ويقوي الكسرة قوله تعالى بعدها: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾[٤] والضحك بالهزء أشبه[٥]، وذهب أبو علي الفارسي إلى أن الكسر في معنى السُخْرِية أفشى وأكثر إذا كان السِّخْرِي في معنى الهزء[٦] وتابعه في ذلك ابن جزي[٧].

القول الثالث: أنهما بمعنى واحد في الهزء، وبالضم فقط في السخرية، قال يونس: « سُخْريًا من السُّخْرة وسِخْريًا من الهزء، وقد يقال في الهزء: سِخْريٌّ وسُخْريٌّ، وأما من السُّخْرة فواحدة مضمومة »[٨].

وإلى هذا ذهب الأخفش[٩]، ورواه الماتريدي عن الكسائي[١٠]، وروى عن أبي زيد الأنصاري[١١]، والجياني[١٢]، والكرماني[١٣]، وابن أم مريم[١٤].

---

(١) معاني القرآن ٢/٢٤٣.
(٢) الكامل في القراءات ص ٦٠٧.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٤.
(٤) سورة المؤمنون من الآية (١١٠).
(٥) حجة القراءات ص ٤٩٢.
(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/٣٠٥.
(٧) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٥٨.
(٨) تهذيب اللغة ٧/٧٨ (س خ ر)، وينظر: البحر المحيط ٧/٥٨٧، وروح المعاني ٩/٢٦٨.
(٩) التفسير البسيط ١٦/٧٩.
(١٠) تأويلات أهل السُنة ٧/٤٩٨.
(١١) المحرر الوجيز ٤/١٥٨، والجواهر الحسان ٤/١٦٥.
(١٢) الإبانة في اللغة العربية ٣/٢٢٥.
(١٣) مفاتيح الأغاني ص ٢٩٤.
(١٤) الموضح في وجوه القراءات ٢/٩٠١.

القول الرابع: أنهما لغتان بمعنى الهزء [١].

قال أبو زيد الأنصاري: « اتخذت فلانًا سِخْريًا وسُخْرة: إذا هزئت منه، وقد سَخِرت به، وبه أَسْخَر سِخْريًا وسَخَرًا [٢] وحكاه الجوهري عن الأخفش [٣] ووجه الضم في سُخْري إذا كان من الهزء: أن السَّخَر على فَعَل، وفَعَل وفُعْل يتعاقبان على الكلمة كالحُزْن والحَزَن والبُخْل والبَخَل، كما كان فَعَل وفَعِل كذلك، إلا أن المضموم خُصَّ بالنسب كما خُصَّ المكسور به، وبقي على حكم المصدر، كما بقي عليه المكسور[٤].

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (سخريًا) في القرآن الكريم ، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: بمعنى: السخرية والاستهزاء، وذلك في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ[٥]﴾ فالمراد بالسخرية -هنا-: السخرية والاستهزاء بدليل أنه ختم الآية بقوله: ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾

٢- قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[٦]

ثانيًا: بمعنى السُخرة والاستعباد ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾[٧] فالمراد بالسخرية – هنا –: السخرة والاستعباد ، بدليل قوله تعالى قبله:

---

(١) إسفار الفصيح ٤٧٧/١، وتفسير القرآن لابن أبي زمنين ٩٨/٤، والنكت والعيون ٦٨/٤.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٣٠٣/٥، وينظر: الجواهر الحسان ١٦٥/٤.

(٣) الصحاح ٦٨٠/٢ (س خ ر).

(٤) الحجة للقراء السبعة ٣٠٥/٥.

(٥) سورة المؤمنون الآية (١١٠).

(٦) سورة ص الآية (٦٣).

(٧) سورة الزخرف من الآية (٣٢).

﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ فبين الله تعالى أنه خلق الناس درجات؛ ليخدم بعضهم بعضًا ، أي: يخدم الفقير الغني.

ومما يدل على وجود فرق بين (سخريًا) بكسر السين وضمها: إجماع القراء العشرة على ضم السين في الزخرف خاصة.

وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه من أن السخرية بكسر السين بمعنى: الاستهزاء والسخرية، وبضم السين بمعنى التسخير والاستعباد، وقد جاءت قراءة موافقة لما ذهب إليه.

رابعًا: فَعْل ـ فَعَال

خَرْج ـ خَرَاج

قرأ أبو عمر: ﴿ خَرْجًا من دون ألف بعد الخاء في موضعين: في الكهف[1]:

﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾، وفي المؤمنين[2]: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾، وقرأ: ﴿فَخَرَاجُ﴾ بألف بعد الراء في المؤمنين: ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [3][4].

قال أبو عمرو: «الخراج: لما يخرج من الأرض، والخرج: ما يؤخذ على الرقاب»[5].

---

(1) من الآية: (٩٤).

(2) من الآية: (٧٢).

(3) من الآية: (٧٢).

(4) السبعة في القراءات ص ٤٠٠، والعنوان في القراءات ص ١٣٧، والإقناع في القراءات ص ٣٤٣.

(5) النكت والعيون ٣٤٢/٣، وتفسير القرآن للسمعاني ٤٨٤/٣.

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين الخَرْج والخَرَاج، وقد اختلفت آراء العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو، من أن الخَرَاج: لما يخرج من الأرض، والخَرْج: ما يؤخذ على الرقاب، وهو قول ابن الأعرابي[1] وثعلب في أحد قوليه[2] وقطرب[3]، وعليه فالخَرْج أخصُّ من الخَرَاج، يقال: أَدِّ خَرْجَ رَأْسِكَ، وَخَرَاجَ مدينتك[4].

قال الزمخشري: الوجه أن الخَرْج أخصُّ من الخَرَاج: كقولك: خَرَاجُ الْقَرْيَةِ وَخَرْجُ الْكُرْدَةِ، زيادة اللفظ؛ لزيادة المعنى؛ ولذلك حسنت قراءة من قرأ: ﴿خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خير﴾ يعني: أم تسألهم على هدايتك لهم قليلًا من عطاء الخلق، فالكثير من عطاء الله خير[5].

وقد أوضح الطيبي كلام الزمخشري بقوله: « مراد المصنف من لفظ (أَخَصّ): الأقل تناولاً مطلقًا، لا الخاص الذي يقابل العام»[6].

وقيل: الخَرْجُ أَخَصُّ من الخَرَاج؛ لأن الخَرَاج: يطلق على: كل ما يستفيده المرء من غلة، أو أجرة أو زكاة، والخرْج: خاص بالأجرة، وفي الخَرَاج إشعار بالكثرة؛ فلذلك

---

(1) البحر المحيط ٢٢٦/٧، والدر المصون ٥٤٧/٧، وتاج العروس ٥١٠/٥ (خ ر ج).
(2) التفسير الوسيط للواحدي ١٤٥/١٤، و البحر المحيط ٢٢٦/٧، والدر المصون ٥٤٧/٧.
(3) غرائب القرآن ٤٦١/٤، ومفاتيح الغيب ٤٩٩/٢١، وفتح القدير ٣٦٨/٣.
(4) الجامع لأحكام القرآن ٥٩/١١، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص ٢٤٢.
(5) الكشاف ١٩٦/٣، وينظر: مدارك التنزيل ٤٧٥/٢، و غرائب القرآن ١٢٩/٥.
(6) فتوح الغيب ٦٠٩/١٠.

عبَّر به في جانبه (تعالى)[١].وعلى هذا يكون من باب الخاص(الخرج) الذي يقابل العام (الخراج).

القول الثاني: أن الخَرْج: ما يؤخذ دفعة واحدة، والخَرَاج: ثابت مأخوذ في كل سنة، وهو قول ثعلب [٢] ومكي ابن أبي طالب[٣]. وابن عادل الحنبلي[٤] يقال: خَارَج فُلان غُلامَه: إذا اتفقا على ضريبة يرُدُّها العبد على سيده كل شهر، ويكون مُخَلًّى بينه وبين عمله، فيقال: عَبْدٌ مُخَارَجٌ، وقيل: للجزية التي ضربت على رقاب أهل الذمة خراج؛ لأنه كالغلة الواجبة عليهم[٥]، وعليه فالخَرْج يُدفع مرة واحدة، والخراج: المجبى المتكرر[٦].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد[٧].

قال الخليل: « الخرج والخراج: ما يخرج من المال في السنة بقدر معلوم»[٨]، وقيل: الخَرْج والخَرَاج واحد، وهو الأجر المأخوذ على العمل، ويُطلق على الغلة

---

(١) البحر المديد ٥٨٨/٣.

(٢) في قوله الآخر، ينظر: النكت والعيون ٣٤٢/٣، ومجمع البيان ٢٩٦/٦.

(٣) الكشف ٧٧/٢، ٧٨.

(٤) اللباب في علوم الكتاب ٥٦٤/١٢.

(٥) تهذيب اللغة ٢٦/٧ (خ ر ج).

(٦) البحر المحيط ٢٢٦/٧.

(٧) جمهرة اللغة ٤٤٣/١ ، والصحاح ٣٠٩/١، والتبيان في إعراب القرآن ٨٦١/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ٥٥/٢،، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢، وروح المعاني ٣٦١/٨ ،

(٨) العين ١٥٨/٤ (خ ر ج).

والضريبة، كخراج العبد والأرض[1]. ومنه الحديث: (الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ)[2]، يعني: الغلة، سمي خَرْاجًا وخَرْجًا؛ لأن المؤدي يُخرجه والآخذ يستخرجه[3].

واختيار ﴿خَرْجًا﴾ في جانبه (عليه السلام)؛ للإشارة إلى قوة تمكنهم في الكفر، واختيار ﴿خَرْجًا﴾ في جانبه (تعالى)؛ للمبالغة في حط قدر خراجهم، حيث كان المعنى، فالشيء القليل منه (عز وجل) خير من كثيرهم، فما الظن بكثير الله (عز وجل)، ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ تأكيد لخيرية خراجه (سبحانه وتعالى)، فإن من كان خير الرازقين يكون رزقه خير من رزق غيره[4].

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (الخرج) في القرآن الكريم بمعنى: العطية أو الجعل في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ في الكهف [5] والمعنى: نجعل لك جعلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا مرة واحدة، على أن تبنى بيننا وبينهم سداً [6]. ومما يقوي ذلك أن مكي ابن أبي طالب اختار﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف؛« لأنهم إنما عرضوا عليه أن يعطوه أجرة وعطية من أموالهم مرة واحدة معروفة على بنيانه، ولم يعرضوا عليه أن يعطوه جزية على رؤوسهم منجمة كل عام»[7]

---

(١) روح البيان ٢٩٨/٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٢/٤٠، وابن ماجه في سننه ٧٥٤/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٥٢٥/٥

(٣) التفسير البسيط ١٤٥/١٤.

(٤) روح المعاني ٢٥٤/٩

(٥) من الآية: (٩٤).

(٦) الكشف ٧٧/٢، ٧٨

(٧) الكشف ٧٨/٢

٢- قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ في المؤمنين[١]، والمعنى: أم تسألهم على هدايتك لهم قليلًا من عطاء الخلق، فالكثير من عطاء الله خير[٢]. بدليل أنه قابله بقوله: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ أي: عطاء ربك؛ إذ لا يمكن تفسيره بمعنى الخراج الذي يفرض على الأرض.

فالخرج في هاتين الآيتين بمعنى: العطاء الذي يدفع مرة واحدة.

وورد لفظ (الخراج) في القرآن الكريم بمعنى العطاء في قوله تعالى:

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ في المؤمنين[٣]

غير أن زيادة الألف في (خراج) من باب زيادة المبنى لزيادة المعنى ،

فاختيار (خرجا) في جانبه (عليه السلام) و (خراجًا) في جانبه تعالى للمبالغة في الحط من قدر خراجهم ، وفيه إشعار بالكثرة؛ فلذلك عبر به في جانبه تعالى ، ويعضد هذا أنه ختم الآية بقوله: (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه من وجود فرق بين الخرج والخراج، أما فيما يخص موضع المؤمنون (فخراج ربك) بالألف فيكون أبو عمرو راعى فيه الفرق بين خرجه (عليه السلام) وبين خراجه (تعالى) من حيث زيادة المبنى لزيادة المعنى.

وأرى أن الصحيح من هذه الأقوال: أن المقصود بالخرج: العطاء الذي يخرج دفعة واحدة ، والخراج: المجبى المتكرر.

---

(١) من الآية: (٧٢).

(٢) الكشاف ١٩٦/٣، وينظر: مدارك التنزيل ٤٧٥/٢، و غرائب القرآن ١٢٩/٥.

(٣) الآية: (٧٢).

المبحث الثاني: اختلاف صيغ المشتقات

أولًا: بين اسم الفاعل والمصدر

١-فَعْل . فَاعِل

طَيْف . طائِف

قرأ أبو عمرو:﴿طَيْفٌ﴾ من دون ألف ولا همز في موضعين: في الأعراف[١]: ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ ، والقلم[٢] ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٣].

قال أبو عمرو: «الطائف: ما يطوف حول الشيء، والطيف: اللمة والوسوسة الخطرة» [٤].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين الطَيْف والطَائِف، وقد اختلف العلماء حول ما ذكر أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو.

قال الكسائي: « الطَيف: اللمم، والطَائِف: ما طاف حول الإنسان »[٥].

فالطائف: الذي يدور حول الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه، والطيف: هو

---

(١) من الآية: (٢٠١).

(٢) من الآية: (١٩).

(٣) التيسير في القراءات ص ١١٥، والإقناع في القراءات ص ٣٢٥، وغيث النفع ص ٢٦٠.

(٤)الكشف والبيان ٣١٩/٤، والتفسير الوسيط للواحدي ٤٣٨/٢، ومعالم التنزيل ٣١٧/٣.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية ٢٦٩٤/٤، و المحرر الوجيز ٤٩٢/٢ ، و البحر المحيط ٢٥٨/٥.

خيال الشيء وصورته المترائى له في المنام أو اليقظة، ومنه قيل للخيال: طيف[1].

القول الثاني: أن بينهما فرقًا من جهة كون الشيء حقيقية أولاً، وإلى هذا ذهب السهيلي حيث قال: « الطَّيْفُ: مصدر طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا، ولكن لا يقال للخيال: هو طائف على وزن اسم الفاعل من طاف؛ لأنه لا حقيقة للخيال، فيرجع الأمر إلى أنه من الطيف، وهو تَوَهّمٌ وَتَخَيّلٌ، فإن كان الشيء له حقيقة قلت فيه: طائف وفي مصدره: طيف، كما في التنزيل: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [2] وقد قرئ أيضًا: (طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)؛ لأن غرور الشيطان وأمانيه تُشَبّهُ بالخيال وما لا حقيقة له؛ وأما قوله: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾[3] فليس منه إلا اسم الفاعل دون المصدر؛ لأن الذي طاف عليها له حقيقة، وهو فاعل معروف بالفعل، يقال: إنه جبريل (عليه السلام) فتحصل من هذا ثلاثة مراتب: الخيال ولا حقيقة له، فلا يعبر عنه إلا بالطيف، وحديث الشيطان ووسوسته، يقال فيه: طَائِفٌ وَطَيْفٌ، وكل طائف سوى هذين الاثنين فهو اسم فاعل لا يعبر عنه بِطَيْفٍ وَلَا بِطَوَافٍ »[4].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد [5]

قال الفراء: «الطَائِفُ والطَّيْفُ سواء، وهو: ما كان كالخيال والشيء يَلِمُّ بك »[6].

---

(1) المفردات في غريب القرآن ص ٥٣١.

(2) سورة الأعراف من الآية: (٢٠١).

(3) سورة القلم من الآية: (١٩).

(4) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ٢٥٠/٧.

(5) معاني القرآن للنحاس ١٢٠/٣ ، والكشف والبيان ٣١٩/٤، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٤٣/٢، والصحاح ١٣٩٧/٤، والمحكم ٢٤٣/٩ (ط ي ف) ، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ٣٥٣/١.

(6) مفاتيح الأغاني ص ١٨٨، وزاد المسير ١٨١/٢، وتاج العروس ١١٠/٢٤ (ط ي ف).

وهما على هذا مصدران من طَافَ يَطِيفُ أو من طَافَ يَطُوفُ [1]، ومجيء المصدر على (فَعْل) أكثر منه على (فاعل) [2].

وقيل: إن كليهما اسم فاعل طَافَ يَطِيفُ أو من طَافَ يَطُوفُ[3]

وحجة من قرأ ﴿ طَيْف﴾ قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ [4] ولم يقل: نازغ، وقال: ﴿ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ ﴾ [5] ولم يقل: الضار، ويقال: أصابته نظرة، ولا يقال: ناظرة[6].

واختار الأخفش[7] ومكي[8] قراءة ﴿ طَائِفٌ ﴾؛لأن أكثر القراء عليه.

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (طيف) و (طائف) في القرآن الكريم و وذلك على النحو الآتي:

١- بمعنى وسوسة الشيطان ولمّه وخبله ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [9] ففي هذا الموضع يجوز قراءة (طيف) من دون ألف؛ لأن وسوسة الشيطان تُشبه الخيال وما لا حقيقة؛ فلذلك حسنت قراءة (طيف)، ويجوز قراءة (طائف)؛لأن الوسوسة

---

(١) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٩٢/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٦٠٩/١ ،و معاني القرآن للأخفش ٣٤٤/١، والموضح في وجوه القراءات ٥٦٩/٢، والتبيان في تفسير القرآن للطوسي ٩٤/٥

(٢) الحجة للقراء السبعة ١٢١/٤، والكشف ٤٨٧/١، وشرح الهداية ٣١٩/٢.

(٣) ينظر: حجة القراءات ص ٣٠٦، والمحرر الوجيز ٤٩٢/٢، والكتاب المجيد في إعراب القرآن ١٨٠/٣

(٤) سورة الأعراف من الآية: (٢٠٠)، و فصلت من الآية: (٣٦).

(٥) سورة النحل من الآية: (٥٣)، والإسراء من الآية: (٦٧).

(٦) حجة القراءات ص ٣٠٥، ٣٠٦.

(٧) معاني القرآن ٣٤٤/١.

(٨) الكشف ٤٨٧/١.

(٩) سورة الأعراف الآية: (٢٠١).

من الشيطان شيء حقيقي؛« ولأن قراءة ﴿ طَائِفٌ﴾ على أنه اسم فاعل، أقوى في المعنى من قراءة ﴿طَيْف﴾ التي هي مصدر؛ لأن ذلك إشارة إلى أن الشيطان دائر حولهم لا يفارقهم فتارة يؤثر فيهم طوافه، وتارة لا يؤثر» [1].

ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [2] غير أن الأنسب في هذا الموضع أن يقرأ (طيف) من دون ألف؛ لأن وسوسة الشيطان لا تؤثر في الذين اتقوا ، ويؤيد قوله بعده: ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ ويعضد هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[3] وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[4]

٢- بمعنى الطائف الذي يطوف حول الشيء حقيقة، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [5]

وعلى هذا قراءة (طائف) هي الأنسب في هذا المقام؛ لأن الطائف حقيقي وليس خيالًا، فليس فيه إلا اسم الفاعل ، فقد قيل: إنه جبريل (عليه السلام).

وعلى هذا تكون قراءة أبي عمرو(طيف) في الأعراف جاءت موافقة لما ذهب إليه من أن الطيف: اللمة والوسوسة الخطرة ، وذلك لا يكون إلا من الشيطان، وقراءته (طيف) في القلم قد جاءت مخالفة لما ذهب إليه من أن الطائف هو: ما يطوف حول الشيء؛ لأن الطائف حقيقي ، وعلى هذا يكون أبو عمرو قد خالف ما ذهب إليه.

---

(١) نظم الدر في تناسب الآيات والسور ٨/٢٠٥.

(٢) سورة النساء من الآيتان (١١٨) ، (١١٩).

(٣) سورة النساء من الآية: (٧٦).

(٤) سورة الحجر من الآيتان: (٣٩) ، (٤٠).

(٥) سورة القلم الآية: (١٩).

وأرى أن الرأي الصحيح هو: ما ذهب إليه السهيلي من أن الخيال وما لا حقيقة له فلا يعبر عنه إلا بالطيف ،وحديث الشطان ووسوسته يقال فيه: طائف وطيف ، وكل طائف سوى هذين الاثنين فهو اسم فاعل لا يعبر عنه إلا بالطائف[1].

ثانيًا: بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة

١- فَعِلَة ـ فَاعِلَة

نَخِرَة ـ نَاخِرَة

قرأ أبو عمرو: ﴿نَخِرَةً﴾ من دون ألف بعد النون في قوله تعالى: ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾[2][3].

قال أبو عمرو: «الناخرة: التي لم تنخر بعد، والنخرة: التي قد بليت » [4].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين النَاخِرة والنَخِرة، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو من أن النَاخِرة: هي التي لم تتفتت بعد، والنَخِرة: هي التي صارت رُفاتًا ودَرَسَت حتى تنسفها الريح[5] يقال: نَخِرَ الشَّيْءُ بالكسر، أي: بَلِيَ وَتَفَتَّتَ [6]، وحجتهم في ذلك: أن ما كان منتظرًا لم يكن، فهو بالألف،

---

(1) الرياض الأنف ٢٥٠/٧.

(2) سورة النازعات من الآية: (١١).

(3) التيسير في القراءات ص ٢١٩، والإقناع في القراءات ص ٣٩١، وغيث النفع ص ٦١٧.

(4) تفسير القرآن للسمعاني ١٤٨/٦، والمحرر الوجيز ٤٣٢/٥، واللباب في علوم الكتاب ١٣١/٢٠.

(5) تأويلات أهل السُنة ٤٠٧/١٠.

(6) الصحاح ٨٢٤/٢ (ن خ ر).

وما كان وقع، فهو بغير ألف، قال اليزيدي: «يقال: عَظْمٌ نَخِر ونَاخِر غدًا، فدل على أنهما قالوا: ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ قد نُخِرت »[1].

وعلى هذا القول: النَخِرة والنَاخِرة كلاهما من النَخْر بمعنى: البِلَى، وهو: التَفَتُّت، لكن (نَخِرة) أبلغ من (نَاخِرة) فهما كحَاذِر وحَذِر، (فَاعِل): لمن صدر منه الفعل، و(فَعِل): لمن كان فيه غريزة أو كالغريزة [2]، فمعنى (نَخِرة) على هذا: أنها في غاية الانتخار حتى تَفَتَّت، فكان الانتخار وهو: البِلَى والتَفَتُّت والتمزق كأنه طَبْع لما طُبعت عليه، وهي أصلب البدن، فكيف بما عداها من الجسم [3].

وقيل: النَاخِرة: التي أُكِلَتْ أطرافها وبقيت أوساطها، والنَخِرة: التي فسدت كلها[4].

القول الثاني: أن النَخِرة والنَاخِرة مختلفتان في الاشتقاق.

فالنَّخِرَةُ: صفة مشتقة من قولهم: نَخِرَ الْعَظْمُ – بفتح النون وكسر الخاء – يَنْخَرُ فهو نَخِرٌ، مثل: عَفِنَ يَعْفَنُ فَهُوَ عَفِنٌ، وذلك: إذا بَلِيَ وصار بحيث لو لمسته سهل التفتيت والكسر، وأما النَّاخِرَةُ: فهي العظام الفارغة التي يَحْصُلُ من هبوب الريح فيها صوت كَالنَّخِيرِ،، وعلى هذا (فالنَّاخِرَةُ) من النَّخِيرِ بمعنى: الصَّوْتِ كَنَخِيرِ النَّائِمِ وَالْمَخْنُوقِ، لا من النَّخَرِ الذي هو الْبِلَى. [5] ومنه قول الشاعر:

---

(1) حجة القراءات ص ٧٤٨.

(2) الدر المصون ٦٧٢/١٠.

(3) نظم الدرر ٢٢٥/٢١.

(4) بحر العلوم ٥٤٢/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩٨/١٩، وفتح القدير ٤٥٣/٥.

(5) ينظر: التفسير البسيط ١٨٠/٢٣، ومفاتيح الغيب ٣٦/٣١.

وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مُخِّهَا فَكَأَنَّهَا ∴ قَوَارِيرُ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَنْخِرُ [1][2]

قال الجوهري: « نَخِرَ الشَّيْءُ بالكسر، أي: بَلِيَ وَتَفَتَّتَ، يقال: عِظَامٌ نَخِرَةٌ، و النَّاخِر من العظام: الذي تدخل الريح فيه ثم تخرج منه، ولها نَخِيرٌ. ويقال: ما بها ناخِرٌ، أي: ما بها أحد »[3].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد[4]

يقال: نَخِرَ العَظْمُ يَنْخَرُ فهو نَاخِر و نَخِر، أي: بَلِيَ وتَفَتَّت[5]، قال الفراء: « عظامًا نَاخِرة ونَخِرة، هما واحد في اللغة، مثل: طامِع وطمِع، وحاذِر وحذِر[6]، وقيل: إن (نَاخِرة) مُغَيَّرة من (نَخِرة)؛ للفواصل فتتحد القراءتان في إفادة المبالغة[7]. وقد سوَّى بين القراءتين الأخفش[8]والنحاس[9] والنيسابوري[10].

---

(1) البيت من الطويل ، وهو للحارثي برواية (تصفر) بدلًا من (تنخر) ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٩٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٧٢/٢ ونسب إلى خلف بن خليفة ، ينظر: التذكرة الحمدونية ٥٨/٦ ، ونسب لَسَوّاربن عبدالله القاضي، ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد ١٤٦/٦

(2) المحرر الوجيز ٤٣٢/٥، والدر المصون ٦٧٢/١٠.

(3) الصحاح ٨٢٤/٢ (ن خ ر).

(4) مجاز القرآن ٢٨٤/٢، والكشف والبيان ١٧٦/٧، ١٢٦/١٠، والسراج المنير ٤٧٧/٤، وغريب القرآن للسجستاني ص ٤٧٠،، ومعالم التنزيل ٣٢٧/٨، ومعترك الأقران ٥٥٥/٢، والاتحاف ص ٥٧٠.

(5) جمهرة اللغة ٥٩٣/١، والمحكم ١٦٩/٥، وتاج العروس ١٩٠/١٤ (ن خ ر).

(6) كتاب فيه لغات القرآن ص ١٥٢.

(7) حاشية الشهاب ٣١٣/٨.

(8) الحجة للقراء السبعة ٣٧١/٦، والتفسير البسيط ١٧٩/٢٣.

(9) إعراب القرآن ٩٠/٥.

(10) غرائب القرآن ٤٤٠/٦.

و قراءة ﴿نَاخِرة﴾ هي الاختيار؛ لموافقتها ما قبلها وما بعدها من رءوس الآي[1].

وروي عن ابن الزبير أنه قال – وهو على المنبر –: ما بال صبيان يقرءون ﴿نَخِرَةً﴾؛ وإنما هي ﴿نَاخِرة﴾ [2].

وأما قراءة ﴿نَخِرَةً﴾ بغير ألف، فهي اختيار أبي حاتم[3] ، والهذلي لموافقة أهل الحرمين [4]. ووصفها الطبري بأنها أفصح اللغتين وأشهرها عنده[5].

قال أبو عبيد: « إنما اخترناه؛ لحجتين: إحداهما: أن الجمهور الأعظم من الناس عليها، منهم أهل تهامة والحجاز والشام والبصرة، والثانية: إنا قد نظرنا في الآثار التي فيها ذكر العظام التي قد نخرت فوجدناها كلها العظام النَخِرة، ولم أسمع في شيء منها النَاخِرة، وكان أبو عمرو يحتج بحجة ثالثة، قال: إنما تكون الناخرة التي تنخر بعد، ولم تفعل، [6]

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (النخرة) في القرآن الكريم بمعنى البالية المتفتتة في قوله تعالى: ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾[7] ، والمعنى: أنعود أحياء إلى الدنيا بعد دفننا في التراب ، وصارت عظام أجسادنا بالية متفتتة ، وإن كان السياق القرآني يحتمل (نَاخِرَةً) أيضًا؛

---

(1) معاني القرآن للفراء ٢٣٢/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧٨/٥، وجامع البيان ١٩٥/٢٤، ومعاني القراءات ١١٩/٣ ، والحجة في القراءات السبع ص ٣٦٢،، وحجة القراءات ص ٧٤٨.

(2) كتاب فيه لغات القرآن ص ١٥٣.

(3) شمس العلوم ٦٥٣٢/١٠.

(4) الكامل في القراءات ص ٦٥٧.

(5) جامع البيان ١٩٥/٢٤.

(6) الكشف والبيان ١٢٦/١٠.

(7) سورة النازعات من الآية: (١١).

لمناسبة رءوس الآي، غير أن الأقوى والأنسب للسياق القرآني (نَخِرَةً)؛ لأنها أبلغ من (ناخرة) ففعِل أبلغ من فاعِل ،« وذلك أنها أصبحت في غاية الانتخار حتى تفتت ، فكان الانتخار: وهو البلى والتفتت والتمزق كأنه طبْع لما طُبعت عليه ، وهى أصلب البدن فكيف بما عداها من الجسم » [1].

وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه من وجود فرق بين النخرة والناخرة ، وقد جاءت قراءة أبي عمرو موافقة لما ذهب إليه.

٣- فعيلة . فاعلة

زكيَّة . زاكية

قرأ أبو عمرو ﴿ زَاكِيَةً﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف الياء في قوله تعالى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [2][3].

قال أبو عمرو: « الزاكية: التي لم تذنب، والزكيَّة: التي أذنبت ثم تابت»[4].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين الزاكية والزكيَّة ، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

---

(١) نظم الدرر ٢٢٥/٢١.

(٢) سورة الكهف من الآية: (٧٤).

(٣) التيسير في القراءات ص ١٤٤، والإقناع في القراءات ص ٣٤٣، وغيث النفع ص ٣٧٥.

(٤) إعراب القراءات السبع ص ٢٣٤، وحجة القراءات ص ٤٤٤، و النكت والعيون ٣٢٩/٣، ومفاتيح الأغاني ص ٢٦٠ ، ومعالم التنزيل ١٩١/٥، ومفاتيح الغيب ٤٨٧/٢١، وأنوار التنزيل ٢٨٩/٣.

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو من أن الزاكية: التي لم تذنب، والزكية: التي أذنبت ثم تابت كاليزيدي[1] والكفوي[2]، وبيان الحق[3]،

القول الثاني: اعترض بعض العلماء على ما ذهب إليه أبو عمرو، وذلك من وجهين:

الأول: لو كان الأمر على ما قال؛ لكان (زَكِيَّة) أولى؛ لأن (فَعِيلًا) أبلغ من (فاعل).

الثاني: لم يصح أن الذي قتله الخضر (عليه السلام) كان طفلًا، بل ظاهر القرآن يدل على أنه كان بالغًا، يدل على ذلك: ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ فهذا يدل على أن قتله بنفسه جائز، وهذا لا يكون لطفل، ولا يقع القود إلا بعد البلوغ [4].

وتعقب بأنه فرق غير ظاهر؛ لأن أصل معنى الزكاة: النمو والزيادة؛ فلذا وردت للزيادة المعنوية، وأطلقت على الطهارة من الآثام ولو بِحَسَبِ الْخِلْقَةِ والابتداء، كما في قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [5] فمن أين جاءت تلك الدلالة؟ ثم وجُّه ذلك بأنه يحتمل أن تكون ﴿ زاكيَة﴾ بالألف من (زكى) اللازم، وهو يقتضي أنه ليس بفعل آخر، وأنه ثابت له في نفسه، و﴿ زكيَّة﴾ بمعنى مزكاة، فإن (فعيلًا) قد يكون من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مرضع، وتطهير غيره له من الذنوب إنما يكون بالمغفرة، وقد فهمه من كلام العرب، فإنه إمام للعربية واللغة، فتكون بهذا الاعتبار ﴿ زاكيَة﴾ بالألف أبلغ وأنسب بالمقام ،بناء على أنه يرى أن الغلام لم يبلغ الحلم؛ ولهذا اختار القراءة بذلك، وإن كان كل من القراءتين متواترًا عنه (ﷺ) وهذا على ما قيل لا ينافي كون

---

(1) شرح طيبة النشر للنويري ٤٣٣/٢.

(2) الكليات ص ٤٩٠.

(3) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ٨٧٢/٢.

(4) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٢/٢، وينظر: غرائب التفسير ٦٧١/١ والبحر المحيط ٢٠٨/٧.

(5) سورة مريم من الآية: (١٩).

(زكيَّة) بلا ألف أبلغ باعتبار أنها تدل على الرفع، وهو أقوى من الدفع فافهم، وأيًا ما كان فوصف النفس بذلك؛ لزيادة تفظيع ما فعل[١]

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: أنهما لغتان بمعنى واحد على حد سواء[٢]. وإليه ذهب الكسائي[٣]،

قال الفراء: « أهل الحجاز يقولون: نفس زَاكِيَة بألف، وغيرهم: زَكِيَّة بغير ألف، وكل صواب مثل: قَسِيَّة وقَاسِيَة»[٤].

ووصف ابن خالويه القراءتين بأن كلتيهما حسنة [٥].

القول الثاني: أنهما بمعنى واحد، غير أن الزَكِيِّة أشد مبالغة من الزَاكِيَة، قاله ثعلب[٦]،(فَزَاكِيَة) اسم فاعل من (زكا) أي: طاهرة من الذنوب، ووصفها بهذا الوصف؛ لأنه لم يرها أذنبت قبل، أو لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث، و(زكيَّة) بتشديد الياء من غير ألف أُخرج إلى فَعِيلَة؛ للمبالغة[٧]؛لأن (فَعِيل) المحول من (فَاعِل) يدل على المبالغة[٨].

قال الشهاب الخفاجي:« ﴿ زاكيَة﴾ أبلغ؛ لأنها صفة مشبهة دالة على الثبوت،

---

(١) روح المعاني ٣١٩/٨.

(٢) الحجة في القراءات السبع ص ٢٢٧، والمحرر الوجيز ٥٣٢/٣، والموضح في وجوه القراءات ٧٩٠/١، والكتاب الفريد في إعراب المجيد ٣٠٨/٤، والتحرير والتنوير ٣٧٨/١٥.

(٣) الكشف والبيان ١٨٤/٦، ومفاتيح الغيب ٤٨٧/٢١، وفتح القدير ٣٥٧/٣.

(٤) كتاب فيه لغات القرآن ص ٨٦.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ص ٢٣٤.

(٦) النكت والعيون ٣٢٩/٣، ومجمع البيان ٢٨٢/٦، وشمس العلوم ٢٨١٧/٥.

(٧) إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٠.

(٨) البحر المحيط ٢٠٨/٧.

وفعيل من صيغ المبالغة أيضًا[١]، ويقوي التشديد قوله: ﴿ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [٢][٣].

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (زكيًا) في القرآن الكريم بمعنى صالحًا طاهرًا من الذنوب ومؤنثه (زكيَّة) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾[٤].

وورد لفظ (زاكيًا) في القرآن الكريم بمعنى النفس التى أذنبت ثم تابت في قوله تعالى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾.

وأرى أن أبا عمرو لم يوفق فيما ذهب إليه ، وأن الصحيح أن (زكيًا) معناها: التي لم تذنب قط ، وان (زاكيًا) معناها: التي أذنبت ثم تابت ، والدليل على ذلك:

١-إجماع القراء على قراءة ﴿ زَكِيًّا ﴾ بتشديد الياء في قوله تعالى: ﴿ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ والمراد هو سيدنا عيسى (عليه السلام) وعلى هذا فقد راعى السياق القرآني الفرق بين الغلامين ، أحدهما: نبي الله عيسى (عليه السلام) فلذا جاء(زكيًا) بتشديد الياء ، علي حين جاء وصف الغلام الذي وصفه سيدنا موسى (نفسا زاكية) بألف بعد الزاي مع فتح الياء دون تشديد؛ لأنه سوف يحول أبواه في المستقبل إلى كفار ، فاختار (زاكية).

٢- أن (زكيَّة) بتشديد الياء أبلغ من (زاكية) ، ولو كانت (زاكية) لجاء في القرآن الكريم (غلامًا زاكيًا) في وصف عيسى (عليه السلام) بدلا من (زكيًا) بتشديد الياء.

---

(١) حاشية الشهاب ١٢١/٦.

(٢) سورة مريم من الآية (١٩).

(٣) حجة القراءات ص ٤٢٤.

(٤) سورة مريم الآية: (١٩).

٣- أن سيدنا موسى (عليه السلام) وصف الغلام بقوله (نفسا زاكية) ولم يقل: (غلاما زاكيًا) وفي هذا إشارة إلى أن الغلام لم يكن مؤمنًا، فالنفس توصف بأوصاف غير حسنة أحيانًا ، كما قال الله (تعالى): ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[١] وقوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[٢]

٤- أن سيدنا موسى قال: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ ولم يقل: (بغير ذنب) فدل هذا على أن إنكار سيدنا موسى (عليه السلام) إنما هو إنكار قتل الغلام؛ لأنه لم يقتل أحدًا، أو لم يفعل ذنبا يستوجب القتل.

٥- أنه اختا (زاكية)؛ لأن الخضر (عليه السلام) علم من الله (تعالى) أن هذا الغلام عندما يكبر سيكون كافرًا ، ويحول أبواه إلى الكفر؛ فلهذا قتله بدليل قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ [٣] ويدل عليه – أيضًا – قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ [٤] أي: أنه كان بوحي من الله.

(١) سورة يوسف من الآية: (٥٣).
(٢) سورة طه من الآية: (٩٦).
(٣) سورة الكهف من الآية: (٦٥).
(٤) سورة الكهف من الآية: (٨٢).

ثالثًا: بين التشديد والتخفيف

فَعْل - فَيْعِل

مَيْت - مَيِّت

قرأ أبو عمرو: ﴿مَيْتًا﴾ [1] و﴿مَيْتَةً﴾ [2]، و﴿الْمَيْتَةَ﴾ [3]، و﴿مَيِّتٍ﴾ [4]، و﴿الْمَيِّتَ﴾ [5] بتخفيف الياء؛ لأنه مات، وقرأ: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [6]، وقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [7] وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [8]، وقوله: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ [9] بتشديد الياء؛ لأنه لم يمت بعد [10].

قال أبو عمرو: « ما مات خفيف، وعكسه: عكسه» [11]، وأنشد أبو عمرو:

أَيَا سَائِلِي تَفْسِيرَ مَيْتٍ وَمَيِّتٍ ∴ فَدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوْحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ ∴ وَمَا الْمَيْتُ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ [12][13]

---

(1) سورة الأنعام من الآية: (١٢٢)، و الفرقان من الآية: (٤٩)، و الزخرف من الآية: (١١)، و ق من الآية: (١١)، والحجرات من الآية: (١٢).

(2) سورة الأنعام من الآية: (١٣٩، ١٤٥).

(3) سورة البقرة من الآية (١٧٣)، والمائدة من الآية: (٣)، والنحل من الآية: (١١٥)، ويس من الآية: (٣٣).

(4) سورة الأعراف من الآية: (٥٧)، وفاطر من الآية: (٩).

(5) سورة آل عمران من الآية: (٢٧) مكرر، والأنعام من الآية: (٩٥) مكرر، ويونس من الآية: (٣١) مكرر، والروم من الآية: (١٩) مكرر.

(6) سورة إبراهيم من الآية: (١٧).

(7) سورة الزمر من الآية: (٣٠).

(8) سورة المؤمنون من الآية: (١٥).

(9) سورة الصافات من الآية: (٥٨).

(10) السبعة في القراءات ص٦٠٦،٢٦٨،٢٠٣،٨٧، والعنوان ص ٧٨، ٩٢، ٩٦، ١٧٨، وسراج القارئ ص ١٧٧، ١٧٨.

(11) شرح طيبة النشر للنويري ١٩٤/٢.

(12) البيتان من الطويل، وهما من دون نسبة ينظر: مدارك التنزيل١٧٩/٣، وتاج العروس١٠٠/٥ (م و ت)

(13) مدارك التنزيل ١٧٩/٣، وفتح البيان في مقاصد القرآن ١١٢/١٢.

الدراسة والتحليل:

كان أبو عمرو بن العلاء لا يجيز تخفيف ميِّت في المستقبل؛ لأن المخفف عنده يدل على الماضي، والمشدد يدل على المستقبل، ومعنى ميْت بالتخفيف: قد مات أمس، وميِّت بالتشديد: سيموت غدًا [١].

وقد اختلفت آراء العلماء حول ما ذكره أبو عمرو بن العلاء ، وبيانه على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا ،واختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو من أن الميِّت بالتشديد: من لم يمت وسيموت، والميْت بالتخفيف: من فارقته الروح؛ ولذلك لم يختلفوا في تشديد قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [٢] وإليه ذهب الحسن والكسائي[٣]، وحكاه أبو معاذ عن النحويين[٤].

القول الثاني: أن الذي مات يقال فيه: الميْت والميِّت[٥]، والذي لم يمت فيقال: ميِّت فقط، قال الفراء: « العرب إذا كان الشيء قد مات قالوا: ميْت وميِّت، فإن قالوا: هو ميِّت إن ضربته قالوا: مائت وميِّت»[٦]، وإليه ذهب أبو حاتم [٧]، والفيومي[٨]

---

(١) شمس العلوم ٦٤٢١/٩، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩/٤.

(٢) التبيان في تفسير القرآن للطوسي ٤٣٢/٢، ومجمع البيان ٢١٧/٢ ، و معالم التنزيل ١١٨/٧، والنشر في القراءات العشر ٢٢٥/٢، والكليات ص ٨٥٨.

(٣) الكشف والبيان ٢٣٤/٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٤/١٥.

(٤) الكشف والبيان ٤٤/٢، والبحر المحيط ١١١/٢.

(٥) أي: بالتشديد والتخفيف.

(٦) معاني القرآن ٧٢/٢.

(٧) المحرر الوجيز ٢٣٩/١.

(٨) المصباح المنير ٥٨٣/٢ (م و ت).

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا على قولين:

القول الأول: لم يكتف بأنهما لغتان بمعنى واحد، بل ذكر كثيرًا من المآخذ على مَن ذهب إلى التفريق بينهما، وذلك من وجوه:

الأول: أن ما اتفق القراء على تشديده وتخفيفه، فالقراءة سُنة لا تُتَعَدَّى، وإذا اختلفوا فقراءة كل على ما قرأ، ولا يجوز مماراته وتكذيبه [١].

الثاني: أنها قراءة الأخوين (حمزة والكسائي) وحفص[٢]، حيث خففوا في مواضع لا يمكن أن يراد بها الموت، وهو قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [٣]؛ إذ المراد به الكفر مجازًا[٤].

الثالث: أن هذا التفريق خطأ في القياس، وذلك أن(مَيْت) المخفف إنما أصله: (مَيِّت) المشدد فخفف، وتخفيفه لم يُحْدِث فيه مَعْنًى مخالفًا لمعناه في حال التشديد، فكما أن التخفيف في هيِّن وليِّن لم يُحِلْ معناهما، كذلك تخفيف (مَيِّت) [٥].

الرابع: أن هذا التفريق مخالف للسماع؛ وذلك أن العرب استعملتهما من غير فرق، قال الشاعر:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بمَيْتٍ .·. إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ[٦]

---

(١) معاني القراءات للأزهري ٢٤٩/١.

(٢) السبعة في القراءات ص ٢٦٨، والتيسير في القراءات ص ١٠٦، والعنوان في القراءات ص ٩٢.

(٣) سورة الأنعام من الآية: (٢٢).

(٤) الدر المصون ١٠٤/٣، و تاج العروس ١٠٢/٥ (م و ت) وينظر: معاني القراءات ٢٤٩/١، ومشكلات موطأ مالك للسيد البطليوسي ص ١٥١.

(٥) تاج العروس ١٠٢/٥ (م و ت)، وينظر: معاني القراءات ٢٤٩/١.

(٦) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرعلاء ، ينظر: الأصمعيات ص ١٥٢، وكتاب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٢٧، ولسان العرب ٩١/٢ وتاج العروس ١٠١/٥ (م و ت).

وقال ابن قِعاس الأسدي:

أَلَا يَا لَيْتَنِي والْمَرْءُ مَيْتُ ∴ وَمَا يُغْنِي مِنْ الْحَدَثَانِ لَيْتُ[1]

ففي البيت الأول سوَّى بينهما، وفي الثاني: جعل المخفف الحي الذي لم يمت، ألا ترى أن معناه: والمرء سيموت، فجرى مجرى قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[2] فهذا يبين أن الأمر فيهما سواء[3].

القول الثاني: اكتفى بقوله: أنهما لغتان بمعنى واحد[4].

والحجة لمن شدد: أنه الأصل، وذلك أن أصل الكلمة عند البصريين(مَيْوت) على وزن (فَيْعِل) فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو التي هي عين الكلمة ياء وأدغمت الياء في الياء، فبقي(ميِّت)[5]وأصله عند الكوفيين: (مَويت) على وزن (فَعِيل) ثم أدغموا الواو في الياء، فقلبت ياء للإدغام[6]وذلك؛ لأن(فَيْعلًا) مفقود في الصحيح، فالمعتل أولى أن لا يوجد فيه، وأجاب البصريون عن قولهم: بأنه لا نظير له في الصحيح: بأن قضاة جمع قاض، لا نظير له في الصحيح [7].

---

(1) البيت من الوافر، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢٥ وينظر: المنصف ٦٢/٣، والتكملة والذيل للصغاني ٣٣٩/١ (ل ي ن) ونسب لعمرو بن قِعاس الأسدي، ينظر: خزانة الأدب ٥٣٠/٦، وقيل: عمرو بن قنعاس الأسدي، ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب للبطليوسي ١٠٦/١.

(2) خزانة الأدب للبغدادي ٥٣٠/٦، وينظر: الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه ٦٤/٢، ٦٥.

(3) التفسير البسيط ١٦٤/٥.

(4) مجاز القرآن ١٤٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٣/١، و حجة القراءات ص ١٥٩، وشرح الهداية ٢١٦/١،، والمحكم ٥٤٣/٩ (م و ت)، وزاد المسير ٧٤/٢، والبحر المحيط ١١١/٢.

(5) ينظر: الكشف ٣٣٩/١، وشرح التصريف للثمانيني ص ٤٧٦، والموضح في وجوه القراءات ٣٦٦/١، وشرح الكافية ٢١٦٩/٤.

(6) الكشف ٣٣٩/١، وينظر: الممتع الكبير في التصريف ص ٣٢٢.

(7) الدر المصون ١٠٥/٣، واللباب في علوم الكتاب ١٣٤/٥.

والحجة لمن خفف: أنه كره الجمع بين ياءين، والتشديد ثقيل، فخفف باختزال إحدى الياءين؛ إذ كان في اختزالها لا يُخِّلّ بلفظ الاسم، ولا يَحِيل معناه[1]، وإنما أبقوا الزائد وحذفوا الأصلي وهو العين؛ لأنهم لو أبقوا العين؛ لوجب قلبها ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولو فعلوا ذلك؛ لكان إخلالاً بالكلمة بعد إخلال، وذلك ممتنع، ونظير هذا الحذف قولهم: هارٍ وشاكٍ، وأصله: هاير وشايك، فحذفوا العين[2]، وقيل: حذفوا الثانية؛ لأنها هي التي أُعلت بالقلب – أيضًا – في (مات)[3]، وتخفيف المشدد لغة فصيحة؛ لا سيما في القليل المكسور، وعليها قوله (ﷺ): «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ»[4][5].

وذهب ابن يعيش إلى أن الذين قالوا: ميْت هم الذين قالوا: ميِّت، وليستا لغتين لقومين[6]، ووصف أبو حيان القراءتين بأنهما لغتان جيدتان[7]، ووصفهما مكي بأنهما لغتان فاشيتان[8]، واختار بعض العلماء قراءة التخفيف؛ لأنها الأكثر في الاستعمال[9]،

(1) الحجة في القراءات السبع ص ١٠٧.
(2) فتح الوصيد ٣/٧٧١.
(3) الموضح في وجوه القراءات ١/٣٦٦.
(4) مسند الشهاب القضاعي ١/١١٤، وشعب الإيمان للبيهقي ١٠/٤٤٧، ومصابيح السُنة للبغوي ٣/٣٩٩.
(5) شرح طيبة النشر للنويري ٢/١٩٣.
(6) شرح المفصل ٥/٤٧١.
(7) البحر المحيط ٢/١١١.
(8) الكشف ١/٣٣٩.
(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٢٨٦، وزاد المسير ٣/٥٢٣.

والأجود[١]، قال أبو علي الفارسي: « الحذف حسن، والتمام حسن، وما كان من هذا النحو العين فيه واو، فالحذف فيه أحسن؛ لاعتلال العين بالقلب»[٢].

التعليق والاستنتاج:

أولًا: ورد لفظ (ميتًا) في القرآن الكريم ، وذلك على النحو الآتي:

١- بمعنى فاقد الحياة في الحجرات [٣].

٢- بمعنى ضالًا في الأنعام [٤].

٣- بمعنى بلدة ميتًا لا نبات فيها في الفرقان [٥] والزخرف [٦] وق [٧].

ثانيًا: ورد لفظ (ميتة) في القرآن الكريم بمعنى: فاقدة الحياة في الأنعام[٨].

ثالثًا: ورد لفظ (الميتة) في القرآن الكريم ، وذلك على النحو الآتي:

١- بمعنى الحيوان الذي مات من غير ذبح في البقرة [٩] والمائدة [١٠] والنحل[١١].

٢- بمعنى الأرض التي لا نبات فيها في يس.[١٢]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٣/١.

(٢) الحجة للقراء السبعة ٢٦/٣.

(٣) من الآية: (١٢).

(٤) من الآية: (١٢٢).

(٥) من الآية: (٤٩).

(٦) من الآية: (١١).

(٧) من الآية: (١١).

(٨) من الآية: (١٣٩) ، (١٤٥).

(٩) من الآية: (١٧٣).

(١٠) من الآية: (٣).

(١١) من الآية: (١١٥).

(١٢) من الآية: (٣٣).

رابعًا: ورد لفظ (ميت) في القرآن الكريم ، وذلك على النحو الآتي:

١- بمعنى مفارق الحياة في إبراهيم [١] والزمر[٢].

٢- بمعنى: بلد ميت لا نبات فيه في الأعراف [٣] وفاطر[٤].

خامسًا: ورد لفظ (الميت) في القرآن الكريم بمعنى: فاقد الحياة في آل عمران[٥] والأنعام[٦] ويونس [٧] والروم[٨].

سادسًا: ورد لفظ (ميتون) في القرآن الكريم بمعنى: فاقدوا الحياة في المؤمنون[٩] والزمر[١٠].

سابعًا: ورد لفظ(ميتين) في القرآن الكريم بمعنى: فاقدوا الحياة في الصافات[١١] وعلى هذا فما ذهب إليه أبو عمرو ومن وافقه من أن الميت بالتخفيف: ما قد مات ، والميت بالتشديد: ما لم يمت هو الصحيح ، وقد جاءت قراءة أبي عمرو موافقة لما ذهب إليه.

---

(١) من الآية: (١٧).

(٢) من الآية: (٣٠).

(٣) من الآية: (٥٧).

(٤) من الآية: (٩).

(٥) من الآية: (٢٧) مكرر.

(٦) من الآية: (٩٥) مكرر.

(٧) من الآية: (٣١) مكرر.

(٨) من الآية: (١٩) مكرر.

(٩) من الآية: (١٥).

(١٠) من الآية: (٣٠).

(١١) من الآية: (٥٨).

المبحث الثالث: اختلاف صيغ الجموع

أولًا: فَعْلَى ـ فَعَالَى

أَسْرى ـ أُسَارى

قرأ أبو عمرو: ﴿أُسَارَى﴾بألف بعد السين في موضعين: في البقرة[1]: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ﴾، وفي الأنفال[2]: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾، وقرأ: ﴿أَسْرَى﴾ من دون ألف بعد السين في الأنفال[3]: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ [4].

قال أبو عمرو: «الأسارى: لمن كان في اليد مع الوثاق، والأسرى: لمن كان في اليد من غير وثاق» [5].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين الأَسرى والأُسارى، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو، فقد قال أبو سعيد الضرير: «الأُسارى: هم المقيدون المشددون، والأسرى: هم المأسورون غير المقيدين» [6] ومما يقوي ذلك ما حكاه أبو حاتم أنه سمع هذا الكلام من العرب [7].

---

(1) من الآية: (٨٥).

(2) من الآية: (٧٠).

(3) من الآية: (٦٧).

(4) السبعة في القراءات ص ١٦٤، ٣٠٩،، وسراج القارئ ص ١٥٣، ٢٣٥، ٢٣٦.

(5) تفسير القرآن للسمعاني ١٠٤/١، وينظر: فتح الوصيد ٩٥٦/٣ ، وفتح القدير ٣٧١/٢.

(6) الكشف والبيان ٢٣١/١.

(7) الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٤٥.

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: أنكر ما ذهب إليه أبو عمرو فيما ذهب إليه، فقد روى عن ثعلب: أنه لمَّا بلغه كلام أبي عمرو أنه قال: هذا كلام المجانين، يعني لا فرق بينهما [١].

وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] والأخفش[٣] والطبري[٤]إلى أن أهل اللغة لا يعرفون ما قاله أبو عمرو.

القول الثاني: اكتفى بقوله: أنهما لغتان بمعنى واحد [٥].

قال الأخفش: « كلاهما عند العرب سواء»[٦]وقال ابن سيده: « ربما تعاقب (فَعْلى) و (فُعَالى) على الكلمة كقولهم: أَسْرى وأُسَارى، وكَسْلى وكُسَالى »[٧].

وعزا الفراء(أُسَارى) لأهل الحجاز، و(أَسْرى) لأكثر أهل نجد[٨].

وحجة من قرأ ﴿أَسْرَى﴾: أنه جمع أسير، فعيل بمعنى: مفعول، ألا ترى: أنك تقول: أَسَرْتُه، كما تقول: قَتَلْتُه، وفعيل إذا كان بمعنى مفعول، لم يجمع بالواو والنون [٩].

قال ركن الدين الاستراباذي: «اعلم أن فعيل بمعنى مفعول بابه (فَعْلى) ليس على إطلاقه، بل إذا كان فعيل بمعنى: مُوجع أو مُمْات نحو: جَرِيح وجَرْحَى »[١٠].

---

(١) الكشف والبيان ٢٣٠/١، والدر المصون ٤٨٢/١، واللباب في علوم الكتاب ٢٥١/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/٢.

(٣) البحر المحيط ٣٥٢/٥.

(٤) جامع البيان ٣١١/٢.

(٥) حجة القراءات ص ٣١٣، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٧٩/٢،، وشرح شعلة على الشاطبية ص ٢٥٢ ، والبحر المحيط ٣٥٢/٥ ، و روح المعاني ٣١٣/١.

(٦) الحجة للقراء السبعة ١٦٥/٤، والبحر المحيط ٣٥٢/٥.

(٧) المخصص ٦١/٥.

(٨) كتاب لغات القرآن ص ٢٩.

(٩) الحجة للقراء السبعة ١٤٣/٢، والتفسير البسيط ١١٩/٣.

(١٠) شرح شافية ابن الحاجب ٢٥٢/١.

فالعرب جمعت على (فَعْلى) من كانت به دَمَامَةٌ أو مرض يمنعه من النهوض فقالوا: في صريع: صرعى، وجريح: جرحى؛ ولما كان الأسر آفة تدخل على الإنسان، فتمنعه من النهوض أُجرى مجرى ذوي العاهات، فقالوا: أسير وأسرى[1].

وقال ثعلب: « ليس الأَسْرُ بعاهة فَيُجْعَل أسرى من باب جرحى في المعنى، ولكنه لما أُصيب بالأسر صار كالجريح واللَّدِيغ، فكُسِّر على (فَعْلى) كما كُسِّر الجريح ونحوه»[2].

فالأقيس فيه (أَسْرَى)؛ لأن فعيلاً بمعنى مفعول الأصل فيه أن يُجمع على (فَعْلى) كقتلى وجرحى، والأصل في (فَعْلان) أن يُجمع على (فَعَالى) بفتح الفاء و(فُعَالى) بضمها كسكران، وكسلان، وسكارى، وكسالى[3]. واختار قراءة ﴿أَسْرى﴾كثير من العلماء كأبي عبيدة[4] والطبري[5]والفارسي[6]والواحدي[7]

وعلل الفراء اختياره قراءة ﴿ أَسْرى﴾ بأنها أجود الوجهين؛ لأنه بمنزلة قولهم: جريح وجرحى، وصريع وصرعى[8] واختاره مكي؛ لأنه الأصل في جميع أسير؛ ولأن الجماعة عليه[9].

وحجة من قرأ ﴿ أُسَارَى ﴾ أربعة وجوه:

---

(1) حجة القراءات ص ٣١٤ ، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٤/٢.

(2) المحكم ٥٤٣/٨، ولسان العرب ١٩/٤، وتاج العروس ٥٠/١٠ (أ س ر).

(3) المحرر الوجيز ١٧٥/١، وينظر: التفسير البسيط ١٢٠/٣.

(4) الكشف والبيان ٢٣٠/١،، وشرح الهداية ٣٣٧/١ وشمس العلوم ٥١٢٧/٨.

(5) جامع البيان ٣١٢/٢.

(6) الحجة للقراء السبعة ١٤٣/٢.

(7) التفسير البسيط ١٢٠/٣.

(8) كتاب لغات القرآن ص ٢٩.

(9) الكشف ٤٩٦/١.

الوجه الأول: أنهم شبهوا الأسير بالكسلان من حيث جمعهما المعنى وهو: عدم النشاط والقعود عن التصرف، فجمعوه جَمْعَه، فقالوا: أُسارى، كما قالوا: كُسالى[1] كما أنه قد شُبِّه كَسْلان وسَكْران به، فجُمِعا جَمْعَه الأصلي الذي هو فَعْلى، فقالوا: كَسْلان وكَسْلى، وسَكْران وسَكْرى، كقولهم: أَسِير وأَسْرى[2]. فكل واحد منهما مُشَبَّه بالآخر في بابه [3]. وإليه ذهب سيبويه [4].

الثاني: أنه جَمْع أسير ابتداء من غير حَمْل، كما قالوا: قديم وقُدامى [5].

الثالث: أن (أُسارى) جمع أسرى، وأسرى جمع أسير، فيكون جمع الجمع[6].

الرابع: أن (أُسارى) من الجموع التي ترك مفردها، كأنه جمع (إسران) كَعُجالى وعجلان[7].

واختار قراءة ﴿أُسَارَى﴾ بالألف أبو حاتم [8]. وتبعه في ذلك علي بن عيسى وعلل ذلك بأن عليه أكثر الأئمة؛ ولأنه أدل على معنى الجمع...؛ ولأنها لغة أهل الحجاز» [9]. واختارها الهذلي؛ لأن فيها زيادة حرف، ومن قرأ بها أكثر »[10].

---

(1) فتح الوصيد ٦٤٦/٢، وينظر: معاني القرآن للأخفش ١٤٠/١، وشرح الهداية ١٧٤/٢.

(2) الدر المصون ٤٨٠/١، وينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٤٩٦/١.

(3) الهداية إلى بلوغ النهاية ٣٣٧/١، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٦/١.

(4) الكتاب ٦٥٠/٣.

(5) حاشية الشهاب ١٩٦/٢، وينظر: روح المعاني ٢٢٨/٥، والتحرير والتنوير ٥٩٠/١.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٥/٢، ومعاني القراءات للأزهري ٤٤٥/١، وزاد المسير ٨٦/١،، واللباب في علوم الكتاب ٢٥١/٢ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص ٨٤.

(7) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣٢٧/١.

(8) الكشف والبيان ٢٣٠/١.

(9) مفاتيح الغيب ٥٩٢/٣.

(10) الكامل في القراءات ص ٣٧٤.

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (الأسارى) في القرآن الكريم بمعنى: من كان في اليد مع الوثاق ، وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى في البقرة[١]: ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ﴾.

٢- في قوله تعالى في الأنفال [٢]: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسَارَى﴾.

وورد لفظ (أسرى) في القرآن الكريم بمعنى: من كان في اليد من غير وثاق ، وذلك في قوله تعالى: في الأنفال[٣]: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ فقد نهى الله تعالى نبيه أن يكون له أسرى على العموم دون اشتراط القيد في أيديهم ، ومعنى قوله: ﴿حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾، أي: « حتى يبالغ في قتل المشركين فيها، ويقهرهم غلبة وقسرًا»[٤].

وعلى هذا فقد جاءت قراءة أبي عمرو موافقة لما ذهب إليه من وجود فرق بين الأسرى والأسارى ، فيكون ما ذهب إليه أبو عمرو هو الصحيح؛ لأنه يتناسب مع معنى صيغة كل منهما، « فصيغة (فَعْلى) يكثر استعمالها فيما دلَّ على: هلاك أو تَوَجُّع، كالقتيل والمريض والجريح، وقد حمل عليه لفظ الأسير؛ لأنه لما أصيب بالأسر صار كالجريح، واللَّدِيغ فَجُمع على (فَعْلى)» [٥].

« وأما صيغة (فُعَالى) فقد كثر استعمالها في معنى: الضعف والتعب نحو: كُسالى – سُكارى – فُرادى، فصيغة فَعْلى (أَسرى) جاءت للتعبير عن المأخوذين في يد

---

(١) من الآية: (٨٥).

(٢) من الآية: (٧٠).

(٣) من الآية: (٦٧).

(٤) جامع البيان ١٤ / ٥٩.

(٥) دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ص ٢٠٩.

أعدائهم، فهم بمثابة القتلى والصرعى والجرحى، بينما استعملت صيغة فُعالى (أُسارى) للتعبير عن الأسرى الموثوقين في القيد إشارة إلى حالتهم من الضعف والإعياء، وقد أتوا قومهم تحت وطأة القيود»[١].

ثانيًا: فَعَائِل – فَعِيلَات

خَطَايَا – خَطِيئَات

قرأ أبو عمرو: ﴿خَطَايَاهُمْ﴾[٢] بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز على لفظ قضاياهم[٣].

قال أبو عمرو: « إن قومًا كفروا ألفَ سنةٍ كانت لهم خطيئات، لا بل خطايا »[٤].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين (خطايا) و(خطيئات) وكلاهما جمع خطيئة، إلا أن الأول جمع تكسير والثاني جمع سلامة [٥] وكلا الأمرين شائع وحسن [٦]

وحجته في ذلك: أَن الْخَطَايَا أَكثر من الخطيئات؛ لِأَن جمع الْمُؤَنَّث بِالتَّاءِ فِي الْأَغْلَب من كَلَام الْعَرَب أَن يكون للقليل مثل نَخْلَة ونخلات، وبقرة وبقرات، و(خَطَايَا)

(١) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم د/ محمد داود ص ٤٦٥.

(٢) سورة نوح من الآية: (٢٥).

(٣) جامع البيان في القراءات ١٦٦٠/٤، والعنوان في القراءات ١٩٧ ، والإقناع في القراءات ص ٣٨٧.

(٤) الحجة في القراءات السبع ص٣٥٣ ، و حجة القراءات ص ٧٢٦.

(٥) الحجة في القراءات السبع ص ٧٩ ، و التفسير البسيط ٢٢/ ٢٧١، ومفاتيح الغيب ٣٠/ ٦٥٨ ، و الموضح في وجوه القراءات ١٣٠١/١.

(٦) الحجة للقراء السبعة ٩٥/٤.

جمع التكسير وَهُوَ للتكثير[١]، ودليله: إِجْمَاع الْجَمِيع فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[٢] [٣].

قال مكي بن أبي طالب: « قرأ أبو عمرو ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ بألف من غير تاء على الجمع المُكَسَّر لخطيئة، فآثر ذلك؛ لكثرة الخطايا منهم؛ ولأن الجمع المُكَسَّر أدل على الكثرة من الجمع المُسَلَّم»[٤].

واختلف العلماء حول ما ذهب إليه أبو عمرو على فريقين:

الفريق الأول: يرى أن جمع المؤنث السالم بالألف والتاء يكون للقليل والكثير[٥] وإليه ذهب الكسائي[٦] قال ابن يعيش: «العرب قد تستعمل اللفظَ الموضوع للقليل في موضع الكثير ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[٧]، وقال: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾[٨] ولا يعِد الكريمُ سبحانه بأن في الجَنَّة غُرُفاتٍ يسيرةً، وكذلك ليس المراد بقوله: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ العشرةَ فما دونها، وإنما الإخبارُ عن هذا الجنس قليلِه وكثيرِه؛ وذلك أنّ الجموع قد يقع بعضُها موضعَ بعض، ويُستغنى ببعضها عن

---

(١) جمع القلة: ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وجمع الكثرة: ما فوق ذلك ، اللمع في العربية ص ١٧١ ، وينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص ٢٣٥ ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٣٧٨/٣.

(٢) سورة البقرة من الآية: (٥٨).

(٣) حجة القراءات ص ٧٢٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ص ٤٦٣.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات ٤٨٠/١

(٥) الكتاب لسيبويه٣/ ٥٧٨ ، و إعراب القراءات السبع وعللها ص ٤٦٣، و أسرار العربية ص ٢٥٠ ، والمحرر الوجيز ٤٢٢/٤.وذهب ابن خروف والرضي والصبان إلى أن جمعي التصحيح لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة ، فيصلحان لهما ينظر: شرح كافية ابن الحاجب٤٦٧/٣،وحاشية الصبان١٧١/٤

(٦) حجة القراءات ص ٧٢٦.

(٧) سورة سبأ من الآية: (٣٧).

(٨) سورة الأحزاب من الآية: (٣٥).

بعض»[1]ومنه قوله: ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾[2] فليست كلمات الله قليلة ، وحجتهم- أيضا- أن مرسوم المصحف بالتاء وَهُوَ جمع السَّلامَة فِي الْمُؤَنَّث [3] ، ووصف الزجاج مجيء جمع المؤنث السالم بالألف والتاء مرادًا به الكثرة بأنه حسن كثير[4]

الفريق الثاني: يرى أنهما بمعنى واحد [5]

فكل من جمع السلامة والتكثير لمطلق الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصلحان لهما؛ ولذا قيل إنهما مشتركان بينهما » [6] ومنه قول الشاعر:

لَنَا الجَفنَاتُ الغُرّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى... وأسْيَافُنَا يَقْطُرنَ مِنْ نَجْدةٍ دَمَا [7]

فالجفناتُ- ههنا - معناها الكثرةُ؛ لأنه لم يُرِدْ أن لنا جفناتٍ قليلةً؛ لأنه لو أراد ذلك لم يكن مبالغًا في المدح. وقرأت القراء: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[8][9]. فليس معنى الصلوات القلةُ، إنما معناها الكثرةُ [10]

---

(1) شرح المفصل ٣ / ٢٢٥.

(2) سورة لقمان من الآية: (٢٧).

(3) حجة القراءات ص ٧٢٦.

(4) معاني القرآن وإعرابه ١ /٢٧٥.

(5) بحر العلوم ٥٠٢/٣ ، و الجامع لأحكام القرآن١٨/ ٣١١ ، و اللباب في علوم الكتاب ١٩/ ٣٩٨.

(6) روح البيان١٠/ ١٨٣ ، وينظر: الكشاف ١/ ٩٤ ، و شرح الكافية الشافية ١٨١١/٤، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٥٤٧، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١٨/٧.

(7) البيت من الطويل ، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص٢١٩ ، وينظر: الكتاب ٥٧٨/٣، وأسرا العربية ص ٢٥٠ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٨/ ١١٠.

(8) سورة التوبة من الآية: (١٠٣)

(9) هي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر، ينظر: السبعة في القراءات ص ٣١٧، والعنوان في القراءات ص ١٠٣، وغيث النفع في القراءات ص٢٧٩.

(10) المذكر والمؤنث ٢٠٣/١

قال ابن الأنباري: « إنما جاز أن يُكتفى ببناء القِلَّة عن بناء الكثرة؛ نحو: "قلم وأقلام، ورَسَن وأرسان وأُذن وآذان، وطُنُب وأطناب، وكَتِف وأكتاف، وإبل وآبال، وأن يُكتفى ببناء الكثرة عن بناء القلة؛ نحو: "رجل ورجال، وسَبع وسِبَاع، وشسع وشُسُوع"؛ لأنَّ معنى الجمع مشترك في القليل والكثير؛ فجاز أن يُنوى بجمع القِلَّة جمع الكثرة؛ لاشتراكهما في الجمع، كما جاز ذلك في ما يجمع بالواو والنون؛ نحو: الزيدون"، وجاز أن يُنوى بجمع الكثرة جمع القلّة كما يجوز أن يُنوى بالعموم الخصوص» [1].

قال الكرماني: « الصحيح أنهما يستعملان في القلة والكثرة» [2]

وقد سوَّى الطبري بين القراءتين فقال: « القول عندنا أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب»[3]

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (خطايا) على صيغة جمع التكسير مجمعًا عليه من القراء مرادًا به الكثرة في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ في البقرة[4]

٢- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ في طه[5]

٣- في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ في الشعراء[6]

---

(١) أسرار العربية ص٢٥١ .

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل٢/ ١٢٥٧ .

(٣) جامع البيان ٢٣/ ٦٤١.

(٤) من الآية: (٥٨).

(٥) من الآية: (٧٣).

(٦) الآية: (٥١).

٤- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ في العنكبوت [١]

ففي الآية الأولى لما أضاف ذلك القول إلى نفسه فقال ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ لا جرم قرن به ما يليق جوده وكرمه ، وهو غفران الذنوب الكثيرة، فذكر بلفظ الجمع الدال على الكثرة ،... فالحاصل أنه لما ذكر الفاعل ذكر ما يليق بكرمه من غفران الخطايا الكثيرة [٢].

وفي الآية الثانية والثالثة جاءت في سياق اعتراف سحرة فرعون عن عِظَمِ ما اقترفوه من ذنوب ، ومن أعظمها الشرك بالله ، يليه السحر وهو من السبع الموبقات ، إلى غير ذلك من المعاصي والذنوب التي اقترفوها.

وفي الآية الرابعة جاءت في سياق ما قدمه الكفار من إغراءات للمؤمنين بتحملهم جميع خطياهم مهما بلغت؛ ليردوهم عن الإيمان إلى الكفر

وورد لفظ (خطايا) مختلفًا في قراءته في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ في الأعراف[٣] ففي هذه الآية لما لم يضف القول إلى نفسه بل قال: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ لا جرم ذكر ذلك بجمع القلة،... فالحاصل أنه لما لم يسم الفاعل لم يذكر اللفظ الدال على الكثرة»[٤].

٢- في قوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ في نوح[٥]

---

(١) من الآية: (١٢).

(٢) مفاتيح الغيب ٣/ ٥٢٦ وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان١/ ٢٩٦ ،و البرهان في توجيه متشابه القرآن ص٧٣ ، وتفسير حدائق الروح والريحان ١/ ٤٢٧ ، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ١٤٣

(٣) من الآية: (١٦١).

(٤) مفاتيح الغيب ٣/ ٥٢٦ وينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن ص٧٣، بصائر ذوي التمييز ١٤٣/١

(٥) من الآية: (٢٥).

وأرى أن ما ذهب إليه أبو عمرو هو الصحيح ، وذلك من وجهين:

١- أن الأصل في جمع القلة ألا يراد به الكثرة ، وفي ذلك يقول الرضي: «اعلم أَن جمع القلة ليس بأَصل في الجمع؛ لأنه لا يذكر إلا حيث يراد بيان القلة، ولا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة، يقال: فلان حَسَن الثياب، في معنى حسن الثوب، ولا يحسن حسن الأثواب، » [١].

٢- أن المقام مقام تكثير خطيئاتهم؛ لأنهم كفروا ألف سنة، والخطيئات لكونه جمع السلامة؛ لا يطلق على ما فوق العشرة إلا بالقرينة [٢]

ومما يدل على صحة ذلك: إجماع القراء على ﴿خَطَايَاكُمْ ﴾ في البقرة [٣]، واختلافهم في الأعراف [٤].

وقد بيَّن الرازي سر ذلك حيث قال: « إن خطايا جمع كثرة ، و خطيئات جمع سلامة، فهو للقلة، وفي سورة البقرة [٥] لما أضاف ذلك القول إلى نفسه فقال﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ لا جرم قرن به ما يليق جوده وكرمه ، وهو غفران الذنوب الكثيرة، فذكر بلفظ الجمع الدال على الكثرة، وفي الأعراف [٦] لما لم يضف ذلك إلى نفسه بل قال: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾ لا جرم ذكر ذلك بجمع القلة، فالحاصل أنه لما ذكر الفاعل ذكر ما يليق بكرمه من

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٩٢.

(٢) روح البيان ١٠/ ١٨٣ ، و تفسير حدائق الروح والريحان ٣٠/ ٢٦٤.

(٣) من الآية: (٥٨)

(٤) من الآية: (١٦١)

(٥) الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٨٠

(٦) الكشف عن وجوه القراءات ١/٤٨٠

غفران الخطايا الكثيرة ، وفي الأعراف لما لم يسم الفاعل لم يذكر اللفظ الدال على الكثرة»[1].

وقال الخازن: «إنما قال هنا[2] ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ وفي البقرة ﴿خَطَايَاكُمْ﴾؛ لأن المقصود غفران ذنوبهم سواء كانت قليلة أو كثيرة إذا أتوا بالدعاء والتضرع»[3].

وعلى هذا يكون أبو عمرو مصيبًا فيما ذهب إليه، وتكون قراءته جاءت موافقة لما ذهب إليه.

(1) مفاتيح الغيب ٣/ ٥٢٦ وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان١/ ٢٩٦ ،و البرهان في توجيه متشابه القرآن ص٧٣ ، وتفسير حدائق الروح والريحان ١/ ٤٢٧ ، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/ ١٤٣

(2) سورة الأعراف من الآية: (١٦١)

(3) لباب التأويل في معاني التنزيل٢/ ٢٦١.

المبحث الرابع: بين الإفراد والجمع

فِعْل - فِعَال

رِيح - رِيَاح

قرأ أبو عمرو: ﴿الرِّيَاح﴾ بالجمع في عشرة مواضع: في البقرة[1] والأعراف[2] والحجر[3] والكهف[4] والفرقان[5] والنمل[6] والروم موضعين[7] وفاطر[8] والجاثية[9]، وقرأ الباقي بالإفراد [10]، وقرأ: ﴿رِيح﴾ [11] و ﴿رِيحًا﴾ [12] بالإفراد حيث وقعا [13].

قال أبو عمرو: « كل ما كان بمعنى الرحمة فهو جمع، وما كان بمعنى العذاب فهو موحد» [14].

---

(1) من الآية: (١٦٤).
(2) من الآية: (٥٧).
(3) من الآية: (٢٢).
(4) من الآية: (٤٥).
(5) من الآية: (٤٨).
(6) من الآية: (٦٣).
(7) من الآيتين: (٤٦، ٤٨).
(8) من الآية: (٩).
(9) من الآية: (٥).
(10) سورة إبراهيم من الآية: (١٨)، والإسراء من الآية: (٦٩)، والأنبياء من الآية: (٨١)، والحج من الآية: (٣١)، وسبأ من الآية: (١٢)، وص من الآية: (٣٦)، والشورى من الآية: (٣٣)، والذاريات من الآية: (٤١).
(11) سورة آل عمران من الآية: (١١٧) مكرر، ويونس من الآية: (٢٢) مكرر، والأحقاف من الآية: (٢٤)، والحاقة من الآية: (٦).
(12) سورة الروم من الآية: (٥١)، والأحزاب من الآية: (٦)، وفصلت من الآية: (١٩)، والقمر من الآية: (١٩)
(13) التيسير في القراءات ص ٧٨، ١١٠، ١٣٤، ١٣٦، والإقناع في القراءات ص ٣٠٢.
(14) الجامع لأحكام القرآن ٤٤/١٤، وفتح القدير ٢٦٥/٤، وفتح البيان ٢٦٢/١٠.

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى التفرقة بين صيغة الجمع (الرياح) وجعلها للرحمة، وبين صيغة المفرد (الريح) وجعلها للعذاب، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو بن العلاء على النحو الآتي:

الفريق الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو، من أن مجيء الرياح للرحمة والريح للعذاب جاء على إطلاقه، وفي ذلك يقول أبي بن كعب: « كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب»[١]. وإليه ذهب ابن عباس[٢]، والثعالبي[٣]، والنيسابوري[٤]، والراغب[٥] واختاره أبو عبيد القاسم [٦]، وأبو عبيده [٧].

وقد علل العلماء لمجيء الرياح في الرحمة والريح في العذاب من وجوه:

الأول: أن الحجة لمن أفرد: أنه جعلها عذابًا، واستدل بقول النبي (ﷺ):

« اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلَهَا رِيْحًا» [٨] ، والحجة لمن جمع: أنه فرَّق بين رياح الرحمة ورياح العذاب، فجعل ما أفرد للعذاب، وما جمعه للرحمة[٩].

---

(١) تفسير القرآن لابن أبي حاتم ١٥٠٢/٥، والنكت والعيون ١٤٨/٤، وتفسير القرآن للعز بن عبد السلام ٤٢٧/٢.

(٢) الكشف والبيان ٣٣/٢.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ص ٢٢٦.

(٤) غرائب القرآن ١٨٨/١.

(٥) المفردات ص ٣٠٧.

(٦) بحر العلوم ١١٠/١.

(٧) المصدر السابق ٥٢٢/١.

(٨) أخرجه الشافعي في مسنده ٦٩/٢ ، وأبو يعلى في مسنده ٣٤١/٤/ والطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/١١ ، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٥٥/٧.

(٩) الحجة في القراءات السبع ص ٩١، وينظر: فتح الوصيد ٦٨٠/٣.

الثاني: أنهم اختاروا الرياح للرحمة؛ لأن رياح الرحمة تكون من الصَّبَا والجَنُوب. والشَّمَال من الثلاث المعروفة، وأكثر ما تأتي بالعذاب، وما لا مطر فيه: والدَّبُور، لا تكاد تُلقح فسُميت ريحًا موحدة؛ لأنها تدور كما تدور اللواقح[1]، وإليه ذهب الرماني[2].

قال ابن خالويه: « أمهات الريح أربعة: الشمال وهي: للروح والنسيم عند العرب، والجنوب: للأمطار والأنداء، والصبا: لإلقاح الأشجار، والدبور: للعذاب»[3].

فالرياح إذا كثرت جلبت السحاب، وكثر المطر، وزكت الزرع والثمار، وإذا توحدت تكون عقيمة، والعرب تقول: لا تَلْقَحُ السِّحاب إلا من رياح[4].

وقيل: إن ريح العذاب ملتئمة الأجزاء كأنهم جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة؛ فلذلك هي رياح[5].

قال ابن عاشور: «أحسن ما يعلل به الفرق بينهما: أن الريح النافعة للناس تجيء خفيفة، وتتخلل موجاتها فجوات فلا تحصل منها مضرَّة، فباعتبار تخلل الفجوات لهبوبها؛ جُمِعَت، وأما الريح العاصف فإنه لا يترك للناس فجوة؛ فلذلك جُعِلَ رِيحًا واحدة»[6].

الفريق الثاني: يرى أن استعمال الرياح للرحمة، والريح للعذاب ليس على إطلاقه، وجاء ذلك على وجهين:

---

(1) معاني القرآن للفراء ٢٦٩/٢.

(2) المحرر الوجيز ٢١٣/٤، والبحر المحيط ١١٥/٨، وروح البيان ٣٠/١٠.

(3) الريح ص ٥٦: ٥٨.

(4) مجمع بحار الأنوار ٣٩١/٢، وينظر: التحرير والتنوير ١٢١/٢١.

(5) المحرر الوجيز ٢٣٣/١.

(6) التحرير والتنوير ٨٦/٢.

الوجه الأول: أن اختلاف القراء بين الإفراد والجمع جاء في ﴿الرِّيَاح) التي للرحمة، ولم يختلفوا في المفرد أنها للعذاب، وعلى هذا فالرياح أعم من الريح، وفي ذلك يقول الفراء: « قد اختلف القراء في الرحمة، فمنهم من قرأ: ﴿الرِّيْح﴾ ، ومنهم من قرأ: ﴿الرِّيَاح﴾ ، ولم يختلفوا في العذاب بالريح»[1].

وأرى أن هذا القول غير صواب، ويمكن الرد عليه من وجوه:

١ – أن الريح وإن كانت بلفظ التوحيد فمعناها الجمع؛ لأنه اسم جنس فهو أعم[2]، قال الكسائي: «العرب تقول: جاءت الريح من كل مكان، فلو كانت ريحًا واحدة جاءت من مكان واحد، فقولهم: من كل مكان، وقد وَحَّدُوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع»[3].

وقد يأتي لفظ الواحد، ويراد به الكثرة، كقولهم: كَثُرَ الدِّينارُ والدِّرهمُ والشَّاةُ والبعيرُ في أيدي الناس[4].

٢ – أن ذلك من باب إقامة المفرد مقام الجمع[5].

٣ – أنها جاءت مفردة، ولكنها وُصِفَت بالجمع فتكون جمعًا في المعنى، وذلك

---

(١) معاني القرآن ٢٦٩/٢.

(٢) شرح الهداية ١٨٧/٢.

(٣) حجة القراءات ص ٩١٩، وينظر: جامع البيان ٨٤/١٧، ٨٥، والكشف والبيان ٣٣٦/٥.

(٤) مجمع البيان ٢٠٥/٤، و الموضح في وجوه القراءات ٥٣١/٢، وينظر: زاد المسير ١٣٠/٢.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ١٣٤/١.

كقولهم: أَرْضٌ سَبَاسِبُ، [١] وَأَرْضُ أَغْفَالٌ [٢]، وَثَوْبٌ أَخْلَاقٌ [٣]، وكذلك تفعل العرب في كل شيء اتسع [٤].

الوجه الثاني: أن استعمال الرياح للخير والريح للشر ليس من الوضع؛ وإنما هو من الاستعمال، وهو أمر غلبي لا كلي، فقد استعملت الريح في الخير في قوله تعالى: ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٥] أو هو محمول على الإطلاق بأن لا يكون معه قرينة كالصفة والحال[٦].

وأرى أن هذا القول غير صواب، ويمكن الرد عليه من وجهين:

الأول: لفظي، وهو المقابلة في قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[٧] ورُبَّ شيء يجوز في المقابلة، ولا يجوز استقلالاً، نحو: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [٨].

الثاني: معنوي، وهو أن تمام الرحمة هناك؛ إنما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها، فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد، فإن اختلفت عليها الرياح كان

---

(١) السَّبْسَب: الأَرْض القَفْرُ الْبَعِيدَة، مستويةً وغيرَ مستوِية، وغليظةً وغيرَ غَلِيظَة، لَا مَاء بهَا وَلَا أنيس. ينظر: تهذيب اللغة ٢٢٠/١٢ (س ب)

(٢) وأَغْفَالَ الأَرض: الْمَجْهُولَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَثر تُعْرَفُ به، ينظر: النهاية في غريب الحديث ٣٧٥/٣ ، و لسان لسان العرب ٤٩٨/١١، وتاج العروس ١١٠/٣٠(غ ف ل).

(٣) الخالق: البالي ، يقال: ثوب خلق ، أي بلي ، ينظر شمس العلوم ١٨٨٠/٣ ، وتاج العروس ٢٥١/٢٥ (خ ل ق).

(٤) جامع البيان ٨٤/١٧، ٨٥، والكشف والبيان ٣٣٦/٥ والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٠.

(٥) سورة يونس من الآية: (٢٢).

(٦) روح المعاني ٢٧٦/٧.

(٧) سورة يونس من الآية: (٢١).

(٨) سورة آل عمران من الآية (٥٤).

سبب الهلاك، والمطلوب هنا ريح واحدة؛ ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب[١].

قال ابن عطية: « أُفْرِدَت مع الفلك؛ لأن ريح إجراء السفن إنما هي واحدة متصلة، ثم وُصِفَت بالطيب، فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب»[٢].

فدل هذا على أن الريح إذا أفردت في مواطن الرحمة أُلحقت بوصف حسن يرفع الصفة الغالبة عليها [٣].

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (الريح) و(الرياح) في القرآن الكريم، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: ورد لفظ (الرياح) في القرآن الكريم بمعنى الرحمة، في تسعة مواضع:

في البقرة[٤]والأعراف[٥]والحجر[٦] والفرقان[٧]والنمل[٨]والروم[٩]وفاطر[١٠]والجاثية[١١]

ما جاء مخالفًا للقاعدة:

١- قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [١٢].

---

(١) الاتقان في علوم القرآن ٣٥٧/٢، وينظر: مجمع بحار الأنوار ٣٩١/٢.

(٢) المحرر الوجيز ٢٢٣/١.

(٣) التفسير القرآني للقرآن ٢٢٨/٧.

(٤) من الآية: (١٦٤).

(٥) من الآية: (٥٧).

(٦) من الآية: (٢٢).

(٧) من الآية: (٤٨).

(٨) من الآيتين: (٦٣).

(٩) من الآيتين: (٤٦) ، (٤٨).

(١٠) من الآية: (٩).

(١١) من الآية: (٥).

(١٢) سورة الكهف من الآية: (٤٥).

ويمكن تعليل ذلك بأن الله في هذه الآية إنما شبَّه الحياة الدنيا بماء أنزله من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح يابسًا لا نفع منه فأخذته الرياح في كل الاتجاهات فتبعثر ولم يبقى منه شيء ، ولو قال الريح؛ لذهبت به في اتجاه واحد.

وأرى أنه مستعمل في الخير؛ لأن الغرض المسوق له الآية تحذير الناس من الاغترار بالحياة الدنيا، فالله حذرنا منها رحمة منه بنا؛ لأن الدنيا لا تدوم على حال واحد.

ثانيًا: ورد لفظ (الريح) في القرآن الكريم بمعنى العذاب في ستة مواضع:

في إبراهيم [١] والإسراء [٢] والأنبياء[٣] والحج [٤] والشورى[٥] والذاريات [٦]

ما جاء على خلاف القاعدة:

١- قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[٧].

ويمكن تعليل ذلك بأن الله (تعالى) ذكر الريح في هذه الآية من ضمن الأشياء التي منَّ الله بها على سيدنا سليمان(عليه السلام) كقوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ إلا أنه ختم الآية بقوله: (وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) فناسب ذلك ذكر الريح بالإفراد.

---

(١) من الآية: (١٨).
(٢) من الآية: (٦٩).
(٣) من الآية: (٨١).
(٤) من الآية: (٣١).
(٥) من الآية: (٣٣).
(٦) من الآية: (٤١).
(٧) سورة سبأ من الآية: (١٢).

٢- قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [١].

ويمكن تعليل مجيء الريح مفردة مع سيدنا سليمان (عليه السلام) والمقصود بها الرحمة؛ لأنه قيدها بما يفيد ذلك، وهو قوله: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ فكلمة (رُخَاءً) أفادت أنها مستعملة في الخير ، ومن الملاحظ أن الريح جاءت مفردة مع سيدنا سليمان (عليه السلام)؛ لأن الله (تعالى) سخر له الريح يستعملها كيفما شاء، فتارة يستعملها في الخير، وتارة يستعملها في الشر ، حيث ذكر الله في موضع آخر: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [٢]. فجاءت مرة مقيدة في الخير ، ومرة مقيدة في الشر

ثالثًا: ورد لفظ (ريح) في القرآن الكريم بمعنى العذاب في أربعة مواضع: في آل عمران[٣] ويونس[٤] والأحقاف[٥] والحاقة[٦].

ما جاء على خلاف القاعدة:

١- قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٧].

والعلة في مخالفة القاعدة في هذه الآية: أن الفلك تسير بريح واحدة، ولو كانت رياح لهلكت السفينة، وأن هذه الريح الطيبة لم تبقى على حالها بل أعقبها ريح عاصف وأحاط بها الموج من كل مكان.

---

(١) سورة ص من الآية: (٣٦).
(٢) سورة الأنبياء من الآية: (٨١).
(٣) من الآية: (١١٧).
(٤) من الآية: (٢٢).
(٥) من الآية: (٢٤).
(٦) من الآية: (٦).
(٧) سورة يونس من الآية: (٢٢).

رابعًا: ورد لفظ (ريحًا) في القرآن الكريم بمعنى العذاب في أربعة مواضع: في الروم[١] والأحزاب [٢] وفصلت [٣] والقمر [٤]

وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه ، وتكون قراءة أبي عمر جاءت موافقة لما ذهب غليه

(١) من الآية: (٥١).
(٢) من الآية: (٩).
(٣) من الآية: (١٦).
(٤) من الآية: (١٩).

المبحث الخامس: اختلاف صيغ الأفعال

أولا: فَعَل ـ فَعَّل

قَدَر ـ قَدَّر

قرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿ فَقَدَرَ ﴾ بفتح القاف والدال مع تخفيفها في قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ [1][2].

قال أبو عمرو: « فَقَدَر، أي: قُتر، وقدَّر مشددًا: هو أن تُعطيه ما يكفيه»[3].

الدراسة والتحليل:

ما ذكره أبو عمرو من أن معنى (قَدَر): قُتر جاء موافقًا لكلام أهل اللغة، غير أن التفريق بين قَدَر وقدَّر الذي ذهب إليه لم يقل به أحد من العلماء – فيما أعلم – فذهب علماء اللغة إلى أن (قَدَر) بمعنى: قتر[4].

قال ابن دريد: « قُدِرَ على الرجل رزقُه، مثل قُتِرَ سَوَاء.[5] فمعنى (قَدَر): ضَيَّق يقال: قَدَرْتُ عليه الشيء: ضيّقته،، كأنما جعلته بقدر[6].

أما عن التفريق بين قَدَر وقدَّر، فلم يقل به أحد من العلماء، بل ذهبوا إلى أنهما لغتان بمعنى واحد، وهو: ضَيَّق.

---

(1) سورة الفجر من الآية: (١٦).

(2) جامع البيان ١٧٠٠/٤، والعنوان في القراءات ص ٢٠٩، وسراج القارئ ص ٣٨٧.

(3) الجامع لأحكام القرآن ٥١/٢٠، واللباب في علوم الكتاب ٣٢٦/٢٠.

(4) الصحاح ٧٨٦/٢، ومقاييس اللغة ٦٢/٥، وأساس البلاغة ٥٦/٢ (ق د ر).

(5) جمهرة اللغة ٦٣٥/٢ (ق د ر).

(6) المفردات في غريب القرآن ص ٦٥٩.

فالقَدْر: التضييق كالتقدير، يقال: قَدَر عليه الشيء يَقْدِرُه قَدْرًا وقَدَرًا وقَدَّره: ضيَّقه[١].

والمعنى: ضيَّق عليه رزقه، وجعله على مقدار بلغته حسبما تقتضي مشيئته المبنية على الحِكم البالغة [٢]، وكل ذلك كناية عن القلة، ويقابله بسط الرزق، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣][٤].

وذهب بعض العلماء إلى أن التشديد في (قدَّر) للمبالغة [٥].

قال ابن عطية: «هما بمعنى واحد في معنى التضييق؛ لأنه ضعَّف (قدَّر) مبالغة لا تعدية، ويقتضي ذلك قول الإنسان ﴿ أَهَانَنِ [٦]؛ لأن (قدَّر) مُعَدَى إنما معناه: أعطاه ما يكفيه، ولا إهانة مع ذلك» [٧].

وذهب الفراء إلى أن كلتا القراءتين صواب [٨]، والتخفيف أكثر في القرآن[٩] وهو أوفق؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [١٠][١١].

---

(١) ينظر: المحكم ٣٠٣/٦، والمصباح المنير ٤٩٢/٢ وتاج العروس ٣٧٣/١٣ (ق د ر).

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن ٣٠١/٧.

(٣) سورة الشورى من الآية: (٢٧).

(٤) التحرير والتنوير ٣٣٠/٣٠.

(٥) الكشف ٣٧٢/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ٤٨٠/٢، ومعترك الأقران ١٢٤/٣.

(٦) سورة الفجر من الآية: (١٦).

(٧) المحرر الوجيز ٤٧٩/٥، وينظر: البحر المحيط ٤٧٤/١٠.

(٨) معاني القرآن ٢٦١/٣.

(٩) إبراز المعاني ص ٧٢٣.

(١٠) سورة الطلاق من الآية: (٧).

(١١) الجامع لأحكام القرآن ٥١/٢٠، وغاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ص ٣٨٦.

واختاره ابن خالويه [١] وابن زنجلة [٢] وحجتهما في ذلك قوله تعالى:
﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[٣] أي: أن﴿يَقْدِرُ﴾ جاء مقابلاً لـ ﴿يَبْسُطُ﴾.

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (قَدَرَ) في القرآن الكريم بمعنى ضَيَّق ، وذلك على النحو الآتي:

١- قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٤] أي: لن نضيق عليه، فقد ضيَّق الله على يونس (عليه السلام) ، حيث سجنه في بطن الحوت.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ [٥]، أَي: من ضيِّق عَلَيْهِ.

٣- قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ [٦]

أما عن قراءة (فقدَّر) بالتشديد في الفجر فقد أنكرها أبو عمرو ذهابًا منه إلى التفرقة بين (قَدَر) و (قدَّر) في المعنى، حيث ذهب إلى أن قَدَر معناها: قتر، وقدَّر معناها: أعطاه ما يكفيه، وقراءة (فقدَّر) على مذهبه تتعارض مع السياق القرآني؛ لأنه لو أعطاه ما يكفيه لما قال الإنسان

﴿ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ ، وعلى هذا يكون التشديد في (فقدَّر) للتعدية ، وهو ما نفاه كثير من العلماء [٧] ذهابًا منهم إلى أن التشديد للمبالغة ، وليس للتعدية.

---

(١) إعراب القراء السبع ص ٥١٤.

(٢) حجة القراءات ص ٧٦١.

(٣) من مواضعه: سورة الرعد من الآية: (٢٦) والإسراء من الآية: (٣٠)، و القصص من الآية: (٨٢)، و العنكبوت من الآية: (٦٢).

(٤) سورة الأنبياء من الآية: (٨٧).

(٥) سورة الطلاق من الآية: (٧).

(٦) سورة الفجر من الآية: (١٦).

(٧) الكشف ٣٧٢/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل ٤٨٠/٢، ومعترك الأقران ١٢٤/٣، ورح المعاني ٣٤١/١٥.

ومن المحتمل أن يكون ما ذكره أبو عمرو من أن معنى (فَقَدَّر): أعطاه ما يكفيه ، مأخوذ من قولهم: قَدَرَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَقْدُرُه قَدْراً وقَدَّرَه: قاسَه، وقَدَرْتُ عَلَيْهِ الثوبَ قَدْرًا فانْقَدَر، أَي: جاءَ عَلَى المِقْدار [1].

والذي ذهب إليه أبو عمرو لم يذهب إليه غيره من العلماء، ولم يقم أحد بروايته عن العرب.

ثانيًا: فَعَّل ـ أَفْعَل

خَرَّب ـ أَخْرب

قرأ أبو عمرو: ﴿ يُخَرِّبون﴾ بفتح الخاء وكسر الراء مع تشديدها في قوله تعالى: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2][3].

قال أبو عمرو: «خرَّب معناه: هدم وأفسد، وأَخْرَب معناه: ترك الموضع خرابًا وذهب عنه [4]؛ وإنما اخترت التشديد؛ لأن الإخراب: ترك الشيء خرابًا بغير ساكن، وبنو النضير لم يتركوها خرابًا، وإنما خَرَّبُوها بالهدم ، ويؤيده قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾» [5] [6].

---

(1) لسان العرب ٧٧/٥، وتاج العروس ٣٧٨/١٣ ، وينظر: القاموس المحيط ص٤٦٠ (ق د ر)

(2) سورة الحشر من الآية: (٢).

(3) التيسير في القراءات ص ٢٠٩، والإقناع في القراءات ص ٣٨٣، وغيث النفع ص ٥٧٩.

(4) المحرر الوجيز ٢٨٤/٥، والدر المصون ٢٧٩/١٠، والسراج المنير ٢٣٩/٤.

(5) سورة الحشر من الآية: (٢).

(6) الجامع لأحكام القرآن ٤/٨، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٦/١٨، وروح البيان ٤٢٠/٩.

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمر إلى التفرقة بين الإخراب والتخريب ، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو[١].

قال ابن الأثير: «الإخراب: أن يترك الموضع خربًا، والتخريب: الهدم[٢]

يقال: أخربت المكان: إذا خرجت منه وتركته وإن كان صحيحًا، وخرَّبته: إذا هدَّمته، والاختيار أن يُحمل على الهدم؛ لأن المسلمين لما أحاطوا ببني النضير جعلوا ينقبون عليهم، ويخربون ديارهم، وجعلوا هم أيضًا ينقبون دورهم؛ لينفروا، فذلك قوله: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾» [٣]وعلى قراءة أبي عمرو: يكون الإخراب أثر التخريب[٤].

الفريق الثاني: يرى أن(يُخْرِّبون) بالتشديد معناها: خرابها بفعلهم، و(يخربون) بالتخفيف معناها: خرابها بفعل غيرهم [٥].

الفريق الثالث: يرى أن التخريب والإخراب بمعنى واحد، واختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن ما ذهب إليه أبو عمرو غير صحيح[٦]، وفي ذلك يقول المبرد: «لا أعلم لهذا وجهًا، و (يُخْرِبون) من خَرِب المنزل وأخربه صاحبه، كقولك: عَلِم وأعْلَم، وقام وأقام،

---

(١) الكليات ص ٦٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث ١٧/٢.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ص ٤٣٩.

(٤) حاشية الشهاب ١٧٥/٨، وروح المعاني ٢٣٥/١٤.

(٥) النكت والعيون ٥٠٠/٥، وتفسير القرآن للعز بن عبد السلام ٢٩٨/٣.

(٦) فتح القدير ٢٣٣/٥ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ٤٠/١٤.

وإذا قلت: ﴿ يُخَرِّبون بُيُوتَهُمْ﴾ من التخريب، فإنما هو تكثير؛ لأن ذكر بيوتًا تصلح للقليل والكثير» [1]. وصرح الفراء بأنه لا يشتهي قراءة أبي عمرو؛ لأنها شاذة عن قراءة القراء [2].

القول الثاني: اقتصر على أنهما لغتان بمعنى واحد[3]وهو الإفساد بالنقض والهدم[4].

فـ ﴿يُخَرِّبون﴾ بفتح الهاء وتشديد الراء المكسورة مضارع(خرَّب) و ﴿يُخْرِبون﴾ بسكون الخاء وتخفيف الراء المكسورة مضارع (أخرب) بمعنى واحد، حيث عُدِّي (خَرِب) اللازم بالتضعيف والهمزة[5].

وزعم سيبويه أنهما يتعاقبان في بعض الكلام، فيجري كل واحد منهما مجرى الآخر، نحو: فرَّحته وأفْرَحْته، وأحسنه الله وحسَّنه، قال الأعشى:

..... ∴ وَأَخْرَبْتُ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارًا [6][7]

---

(1) مفاتيح الغيب ٥٠٣/٢٩، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٦/١٨.

(2) كتاب لغات القرآن ص ١٣٩.

(3) الحجة للقراء السبعة ٢٨٣/٦ ، و التفسير الوسيط للواحدي ٢٧٠/٤، والمحكم ١٧٥/٥ (خ ر ب)، ومعالم التنزيل ٧٠/٨، وأساس البلاغة ٢٣٦/١ (خرب)، ومجمع البيان ٣٢٥/٩، وشمس العلوم ١٧٧٥/٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٥٣٧،

(4) الكشاف ٤٩٩/٤، ومدارك التنزيل ٤٥٥/٣، وينظر: عمدة الحفاظ ٤٩٤/١.

(5) البحر المحيط ١٣٨/١٠، وذخيرة العقبي في شرح المجتبي ٣٠٤/٢٦.

(6) هذا عجز بيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص٤٩ وصدره:

فَأَقْلَلتَ قَوماً وَأَعمَرتَهُم ∴.....

وينظر: مفاتيح الغيب ٥٠٣/٢٩، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٦/١٨.

(7) التفسير البسيط ٣٦٨/٢١، وغرائب القرآن ٢٨٢/٦، وينظر: الكتاب ٥٥/٤.

والقراءة بالتخفيف أكثر[١] وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم[٢]واختارها الفراء[٣] والطبري [٤]؛ لاجتماع القراء عليها.

القول الثالث: أنهما بمعنى واحد، غير أن التشديد للتكثير[٥].

فقد ذكر الجوهري[٦] ومكي [٧] وابن منظور[٨] والزبيدي[٩] أن التشديد في صيغة الفعل (خرَّب) للمبالغة أو لفشو الفعل.

قال ثعلب: « من قرأ: ﴿ يُخَرِّبُونَ﴾ أراد: أكثروا الخراب، ومن قال: أخربوا: أراد قللوا الخراب»[١٠]. ويؤيده قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فذكر البيوت والأيدي للتكثير وتردد الفعل، كما قال: ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾[١١] وقد أجمعوا على التشديد في هذا الحرف [١٢].

واختار الهذلي[١٣] والبيضاوي[١٤] قراءة ﴿ يُخَرِّبُونَ﴾ بالتشديد؛ لما فيها من التكثير.

---

(١) لسان العرب ٣٤٧/١٠، وتاج العروس ٣٤٠/٢ (خ ر ب).
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/١٨، وفتح القدير ٢٣٣/٥، وفتح البيان في مقاصد القرآن ٤٠/١٤.
(٣) معاني القرآن ١٤٣/٣.
(٤) جامع البيان ٢٦٦/٢٣.
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٤، وشرح الهداية ٥٣١/٢، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٦/١٨.
(٦) الصحاح ١١٩/١ (خ ر ب).
(٧) الكشف ٣١٦/٢.
(٨) لسان العرب ٣٤٧/١(خ ر ب).
(٩) تاج العروس ٣٤٠/٢ (خ ر ب).
(١٠) مجالس ثعلب ص ١٧٥.
(١١) سورة يوسف من الآية: (٢٣).
(١٢) حجة القراءات ص ٧٠٥.
(١٣) الكامل في القراءات ص ٦٤٧.
(١٤) أنوار التنزيل ١٩٨/٥.

التعليق والاستنتاج:

ورد لفظ (يُخَرِّبُونَ) في القرآن الكريم بمعنى: الهدم والإفساد في قوله تعالى: ﴿يُخَرِّبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] ، وإن كان السياق القرآني يحتمل قراءة (يُخْرِبُونَ) بمعنى: أن اليهود تركوها خرابًا ، أي: معطلة ، إلا أن الأنسب للسياق قراءة(يُخَرِّبُونَ) بتشديد الراء؛ لأن بنو النضير لم يتركوا بيوتهم خرابًا ، وإنما خربوها بالهدم ، ويؤيده قوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]؛ ولأن هذا يتفق مع ما عُرف عن صفات اليهود، وعلى هذا يكون أبو عمرو ومن وافقه مصيبون فيما ذهبوا إليه من وجود فرق بين التخريب والإخراب، وتكون قراءة أبي عمرو قد جاءت موافقة لما ذهب إليه.

ثالثًا: فَعَّل ـ فاعَل

ضعَّف ـ ضاعَف

قرأ أبو عمرو: ﴿يُضَاعِ﴾[3] و﴿يُضَاعِفْهُ﴾[4]و﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾[5] و﴿يُضَاعِفْ﴾ [6]﴿مُضَاعَفَة﴾ [7]و ﴿يُضَاعَفُ﴾ [8] في سائر القرآن بألف بعد الضاد، سوى

---

(1) سورة الحشر من الآية: (٢).

(2) الجامع لأحكام القرآن ٤/٨، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٧/١٨، وروح البيان ٤٢٠/٩.

(3) سورة البقرة من الآية: (٢٦١).

(4) سورة التغابن من الآية: (١٧).

(5) سورة البقرة من الآية: (٢٤٥)، والحديد من الآية (١١).

(6) سورة النساء من الآية: (٤٠).

(7) سورة آل عمران من الآية: (١٣٠).

(8) سورة هود من الآية: (٢٠) ، والفرقان من الآية: (٦٩) ، والحديد من الآية: (١٨).

قوله تعالى: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ في الأحزاب[1]، فإنه يقرأها من دون ألف بعد الضاد[2].

قال أبو عمرو بن العلاء: « مُضَاعَفَة أكثر من مُضَعَّفة »[3]، وإنما اخترت التشديد في هذا الحرف؛ لقوله: ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾ [4].

وقد ذكر مكي أن أبا عمرو حكى أن العرب تقول: ضَعَّفْتُ درهمَك، أي: جعلته درهمين، وتقول: ضَاعَفْتُهُ، أي: جعلته أكثر من درهمين، والله يعطي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضِعْفٍ، فـ (ضَاعَفْتُ) أولى به؛ لكثرة المضاعفة [5].

الدراسة والتحليل:

ذهب أبو عمرو إلى أن (يُضَاعف) للمرار الكثيرة ، و(يُضَعِّف) لمرتين؛ ولذلك قرأ ﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْن ﴾[6]، وقد اختلف العلماء حول ما ذكره أبو عمرو، وذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: يرى أن بينهما فرقًا غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عمرو، قال أبو عبيدة: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْن ﴾أي: يجعل لها العذاب ثلاثة أنصبة؛ لأن ضعف الشيء: مثله، وضعف

---

(1) من الآية: (٣٠).

(2) السبعة في القراءات ص ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٤٦٧، ٥٢١، ٦٢٥، والعنوان في القراءات ص ٧٤ ،٨٠ ،٨٤ ،١٤١ ،١٥٥ ،١٨٦ ، وسراج القارئ ص ١٦٣ ،٣٢٧.

(3) معاني القراءات ٢/٢٨١.

(4) حجة القراءات ص ٥٧٥ ، وفتح الوصيد ٤/١١٨٦.

(5) الكشف ١ / ٣٠٠.

(6) شمس العلوم ٦/٣٩٧٣.

الشيء: مثلا الشيء ، ومجاز (يُضاعَفْ) أي: يجعل الشيء شيئين حتى يكون ثلاثة فأما قوله: و(يُضَعَّف) أي: يجعل الشيء شيئين [١][٢].

وذهب الراغب إلى أن المضاعفة – في قول من ذهب إلى أن ضاعفت أبلغ من ضَعَّفت – تقتضي أن يكون عشر أمثالها؛ ولهذا قرأ أكثرهم (يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ) [٣].

القول الثاني: أن المضاعفة تقتضي زيادة المثل ، والتضعيف صيغة تدل على التكثير إلى ما لا نهاية [٤]، وهو عكس ما ذهب إليه أبو عمرو.

قال ابن عطية: « مضاعفة الشيء في كلام العرب: زيادة مثله إليه، فإذا قلت: ضعفت، فقد أتيت ببنية التكثير، وإذا كانت صيغة الفعل دون التكثير تقتضي الطي مرتين فبناء التكثير يقتضي أكثر من المرتين إلى أقصى ما تريد من العدد، وإذا قلت: ضاعفت فليس ببنية تكثير، ولكنه فعل صيغته دالة على الطي مرتين »[٥].

الفريق الثاني: يرى أنهما لغتان بمعنى واحد، غير أنهم اختلفوا في ذلك على قولين:

القول الأول: أنكر ما ذهب إليه أبو عمرو وردَّه من وجهين:

---

(١) مجاز القرآن ١٣٦/٢ ، ١٣٧.

(٢) اعترض كثير من العلماء على ما ذكره أبو عبيدة: أنها ثلاثة أنصبة من العذاب؛ لأن الضعف في الآية بمعنى المثل لا بمعنى المضاعف ، ولا بمعنى التضعيف ، ينظر: تفصيل ذلك في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٦/٤، والغريبين في القرآن والحديث ٤/ ١١٢٧ ، والأمالي للمرزوقي ص ١٢٠.

(٣) المفردات في غريب القرآن ص٥٠٨.

(٤) الدر المصون ٦٨٢/٣، وحاشية الشهاب ٣/ ١٣٦ ، وروح المعاني ٣٣/٣.

(٥) المحرر الوجيز ٢/ ٥٤ ، وينظر: حاشية الشهاب ١٣٦/٣.

الوجه الأول: من ناحية الاستعمال اللغوي، وذلك أن ما ذكره أبو عمرو لم يقل به أحد من أهل اللغة، وإليه ذهب أبو عبيد[١]، والطبري[٢]،والنحاس[٣]، وابن عاشور[٤].

الوجه الثاني: من ناحية السياق:

قال الأزهري: «أما قول الله تعالى: ﴿ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾إنهما ضعفان اثنان، فإن سياق الآية والآية التي بعدها دلَّ على أن المراد من قوله ﴿ضِعْفَيْنِ﴾: مرتين، ألا ترى قوله بعد ذكر العذاب: ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾[٥]، فإذا جعل الله لأمهات المؤمنين من الأجر مثلي ما لغيرهن من نساء الأمة تفضيلًا لهن عليهن، فكذلك إذا أتت بفاحشة إحداهن عُذِّبت مثلي ما يُعَذَّب غيرها. ولا يجوز أن تُعْطَى على الطاعة أجرين، وعلى المعصية أن تُعَذَّب ثلاثة أعذبة، وهذا الذي قلته قول حذاق النحويين وقول أهل التفسير»[٦]. وإلي هذا ذهب جمهور العلماء [٧]

---

(١) إبراز المعاني ص ٦٤٨.

(٢) جامع البيان ٢٠/٢٥٥.

(٣) معاني القرآن ٥/٣٤٤.

(٤) التحرير والتنوير ٢١ /٣١٩..

(٥) سورة الأحزاب الآية: ٣١.

(٦) تهذيب اللغة ١/٣٠٥ (ض ع ف).

(٧) غريب القرآن لابن قتية ص ٣٥٠، ومعاني القرآن للزجاج٤/٢٢٦، و معاني القرآن للنحاس٥/٣٤٤ ، والحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٧٣، والأمالي للمرزوقي ص ١٢٠.

القول الثاني: اكتفى بذكر أنهما لغتان بمعنى واحد [١].

قال الخليل: « أَضْعَفْتُ الشَّيْءَ إِضْعَافًا، وَضَعَّفْتُهُ تَضْعِيفًا، وَضَاعَفْتُهُ مُضَاعَفَةً، وهو: إذا زاد على أصله فجعله مثلين أو أكثر، وضَعَفْتُ القومَ أَضْعُفُهُمْ ضَعْفاً: إذا كَثَرْتُهُمْ، فصار لك ولأصحابك الضِّعْفُ عليهم » [٢].

قال الأخفش: «التخفيف لغة أهل الحجاز ، والتشديد لغة تميم »[٣].

ووصف الزجاج القراءتين بأن كليهما جيد[٤] ، واختار الطبري(يضاعف)؛ لأن ذلك أفصح اللغتين وأكثرهما على ألسنة العرب[٥].

التعليق و الاستنتاج:

ورد لفظ (المضاعفة والتضعيف) في القرآن الكريم ، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: (فَيُضَاعِفَهُ) ١ – قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٦].

---

(١) الكتاب ٦٨/٤ ، وبحر العلوم ١٦٠/١، والصاحبي ص ١٦٩، والتفسير البسيط ٣١٣/٤ ، والمفتاح في الصرف ص ٤٩ ، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٤٧/١ ،والمفردات في غريب القرآن ص ٥٠٨ ، والموضح في وجوه القراءات ١٠٣٢/٢ ، والشافية في علمي التصريف والخط ص ٦٣، وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي٢٥٥/١، ولسان العرب ٢٠٤/٩ (ض ع ف) والبحر المحيط ٥٦٦/٢ ، واتحاف فضلاء البشر ص، ٢٠٦ ، وتاج العروس ٥١/٢٤ (ض ع ف).

(٢) العين ٢٨٢/١ (ض ع ف) وينظر: معاني القراءات ٢١٠/٢، ومفاتيح الغيب ٥٠٠/٦.

(٣)الحجة للقراء السبعة ٥/ ٤٧٣، والكشف ١٩٦/٢.

(٤) معاني القرآن ٢٢٦/٤.

(٥) جامع البيان ٢٨٨/٥.

(٦) سورة البقرة الآية: (٢٤٥).

٢- قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[١].

ثانيًا: (يُضَاعِفْهُ) في قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [٢].

ثالثًا: (يُضَاعِفُ) في قوله تعالى: ﴿ كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٣].

رابعًا: (يُضَاعِفْهَا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٤].

خامسًا: (يُضَاعَفُ)

١- قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [٥].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [٦].

---

(١) سورة الحديد الآية: (١١).
(٢) سورة التغابن الآية: (١٧).
(٣) سورة البقرة الآية: (٢٦١).
(٤) سورة النساء الآية: (٤٠).
(٥) سورة هود الآية: (٢٠).
(٦) سورة الفرقان الآيتان: (٦٨، ٦٩).

٣-قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (١).

٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢).

سادسًا: (مُضَاعَفَةً) في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣).

فالمضاعفة في هذه الآيات معناها: الكثرة – ما عدا آية الأحزاب – ، ففي الآية الأولي عضد ذلك بقوله: ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ، وفي الآية الثانية أكد ذلك بقوله: ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾، وفي الآية الثالثة أكد ذلك بقوله: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾، وفي الآية الرابعة أكد ذلك بقوله: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ، وفي الآية الخامسة أكد ذلك بقوله: ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، وفي الآية الخامسة أكد ذلك بقوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾، وفي الآية السادسة أكد ذلك بقوله: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ، وفي الآية الثامنة أكد ذلك بقوله: ﴿ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾، وفي الآية التاسعة أكد ذلك بقوله:﴿ أَضْعَافًا﴾.

أما في الآية السادسة فالمقصود القلة ، حيث قيد ذلك بقوله ﴿ضِعْفَيْنِ ﴾.

ولهذا فقد اختار أبو عمرو (المضاعفة) في جميع الآيات السابقة؛ لأن المراد الكثرة، واختار (التضعيف) في الأحزاب؛ لأن المراد قلة العذاب؛ لقوله: ﴿ ضعفين﴾.

---

(١) سورة الأحزاب الآية: (٣٠).

(٢) سورة الحديد الآية: (١٨).

(٣) سورة آل عمران الآية: (١٣٠).

وأرى أن ما ذهب إليه أبو عمرو غير صحيح؛ لأن المضاعفة والتضعيف تعني: الزيادة والكثرة [١] غير أن صيغة المفاعلة للمبالغة ، وصيغة التفعيل للدلالة على التكثير والتكرير ومداومة الفعل ، « فدلالة إحدى الصيغ الثلاث على مقدار التضعيف يؤخذ من القرائن لحكمة الصيغة » [٢]. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [٣]؛ لأنه لو كان التكثير المراد مستفاد من الصيغة؛ لما قال: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾؛ ولقوله تعالى: ﴿ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٤] فيدل ذلك على أن العدد يُستفاد من الصيغة بجانب القرائن.

(١) درة الغواص ص ٢٧١.

(٢) التحرير والتنوير ٥ / ٥٦.

(٣) سورة البقرة من الآية: (٢٤٥).

(٤) سورة الأنعام من الآية: (١٦٠).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تَتم الصالحات، وتُقضى الحاجات، وتُرفع الدرجات، وتَتنزل الرحمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنه لا أمتع من أن يتخذ المرء من كتاب الله صاحبًا وجليسًا، ومعلمًا وأنيسًا في جميع شئونه، لاسيما في الأبحاث المتعلقة بعلومه وقراءاته، وإنني أحمد الله (تعالي) أن وفقني لإتمام هذا البحث ويسَّر لي جمع مادته العلمية وأساله (جل شأنه) أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم متقبلًا ، وأن يعفوا عما فيه من التقصير والذلل.

هذا وقد كشفت الدراسة عن جملة من النتائج من أبرزها:

١- أنَّ أبا عمرو كان من العلماء الذين اهتموا بالفروق الدلالية بين الألفاظ وخاصة التي تقاربت معانيها وخفي ما بينها من فروق، حتى ظن كثير من العلماء أنها من المترادفات، فقد وقف أبو عمرو أمام هذه الألفاظ ودقق النظر فيها، وبَيَّن ما بينها من فروق، ففي كل كلمة من هذه الكلمات- التي ذكرتها في البحث - معنى يميزها من غيرها.

٢- أن اختيار القراء للقراءة- من بين قراءات كثيرة صحيحة ومتواترة- لم يكن اختيارًا عشوائيًا بل كان ذلك عن فهم وقصد، ومن أسس الاختيار عند أبي عمرو بن العلاء:

أ - كان السياق محورَ الاهتمام الأول لأبي عمرو بن العلاء ، فكان السياق هو المعول عليه في اختياره قراءة على أخرى، وترتب على ذلك إنكار أبو عمرو للقراءات الأخرى؛ لأنها تتعارض مع السياق.

ب- مراعاة المعنى المراد من الآية كاختيار (خطاياهم) بدلًا من (خطيئاتهم)

٣- انفرد أبو عمرو بن العلاء ببعض الآراء اللغوية التي لم يشاركه فيها غيره .

٤- إزاحة الستار عن قضية وقع فيها لغط كبير لكثير من العلماء ، وهي أن كثيرًا من الألفاظ أنكر بعض العلماء وجود فرق بينها بدعوى أن القراءات القرآنية جاءت بالوجهين في سياق واحد، كالاختلاف في (السدين) وهما من صنع الله (تعالى) ، فهذا الاختلاف يؤكد أنهما بمعنى واحد ، على حين ذهب بعض العلماء إلى وجود فرق بينهما ، واختاروا إحداهما في موضع والأخرى في موضع آخر بناء على وجود فرق بينهما ، والحقيقة أنه لا يوجد تعارض بين الفريقين ، فبعض القبائل العربية كانت تستعملهما بمعنى واحد ، فلا يوجد غضاضة عندها أن تستعمل إحداهما في موضع الأخرى ، وبعض القبائل الأخرى كانت تفرق بينهما ، فوجب عليها أن تختار إحداهما في موضع ، والأخرى في موضع آخر، بناء على ما ذهبت إليه من وجود فرق بينهما ، وأبو عمرو من هؤلاء، والمعول عليه في ذلك هو السياق.

٥- اقتصر أبو عمرو في النص على الفرق بين الألفاظ المتفقة في الحروف دون المختلفة فيها ، ويمكن التعليل لذلك بأنه إذا كان يرى فرقًا بين الألفاظ المتفقة في الحروف فمن باب أولى أنه يرى فرقًا بين الألفاظ المختلفة في الحروف.

٦- أن أبا عمرو أصاب في كثير مما ذهب إليه ، والدليل على ذلك: إجماع القراء على قراءة لفظة بوجه معين دون أن يختلفوا فيها ، كاتفاقهم على قراءة (وهو كره لكم) بضم الكاف في البقرة ، وكذلك إجماعهم على ضم السين في كلمة (سخريًا) في سورة الزخرف.

٧- جانب أبو عمرو الصواب في بعض ما ذهب إليه .

٨- إيمان أبي عمرو الشديد بصحة ما يذهب إليه حتى لو ترتب على ذلك مخالفته للقراء في حروف أجمعوا عليها.

٩- حاول أبو عمرو أن يظهر من خلال ما ذهب إليه مدي دقة الاستخدام القرآني للألفاظ ، حيث يستخدم لفظًا في موضع بينما يستخدم لفظًا آخر في موضع آخر حسب ما يقتضيه السياق القرآني.

١٠- أبو عمرو أحد العلماء الذين أسهموا في حركة تدوين اللغة راويًا ونحويًا ومقعدًا للغة، وهو رأس المدرسة البصرية وأحد القراء السبعة.

١١- زيادة المبني تدل على زيادة المعنى، فبعض القراءات أقوى من بعضها الآخر؛ نظرًا لزيادتها في المبني.

١٢- عدم مراعاة بعض العلماء للفروق الدقيقة بين الألفاظ، بل الاكتفاء بذكر كونها لغات واردة عن العرب، مع أن الأصل عند اختلاف الصيغتين أن يختلف المعنى؛ لأن الفروق بين معاني الألفاظ من محاسن اللغة، لكن قد يُستعمل أحدهما في موضع الآخر، لتقارب معنيهما؛ أو لاشتراكهما في المعنى العام.

١٣- تنوع أسباب الاختيار للقراءة عند العلماء فبعضهم يرجح القراءة بالنظر إلى السياق، وبعضهم يُرجع ذلك إلى كثرة القراء بها، وبعضهم يُرجع ذلك لموافقتها لرسم المصحف، وبعضهم يرجع ذلك إلى الصيغة.

وبعد، فالله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا ـ القرآن الكـــريم .

ثانياً ـ الكتب المطبوعة .

١. الإبانة في اللغة العربية ، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري تحقيق: د/ عبد الكريم خليفة وآخرون الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط ،سلطنة عمان ، ط أولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة ، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطيّ، تحقتق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ، ط ثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٤. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٥. أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٧. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨. أساس البلاغة، للزمخشري ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط أولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٩. أسباب نزول القرآن، للواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط أولى، ١٤١١ هـ

١٠. أسباب نزول القرآن. اللواحدي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام ،ط الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

١١. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة ،الناشر: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط أولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

١٢. إسفار الفصيح ، للهروي ، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط أولى، ١٤٢٠هـ.

١٣. الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، و عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف – مصر ، ط سابعة، ١٩٩٣م.

١٤. إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط أولى، ١٣٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

١٥. إعراب القرآن ، للنَّحَّاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط أولى ١٤٢١ هـ

١٦. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للسِّيد البَطَلْيَوسي ، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا – الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، عام النشر: ١٩٩٦ م

١٧. الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لليفرني ،تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان ، ط أولى، ٢٠٠١ م.

١٨. الإقناع في القراءات السبع،لابن خلف الأنصاري، الناشر: دار الصحابة للتراث.

١٩. أمالي المرزوقي ، تحقيق: د/ يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط أولى ١٩٩٥م

٢٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لا بن يوسف القفطي ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط أولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط أولى، ١٤١٨ هـ.

٢٢. إيجاز البيان عن معاني القرآن ، لأبى الحسن النيسابوري تحقيق: د/ حنيف بن حسن القاسمي الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط أولى – ١٤١٥ هـ.

٢٣. باهر البرهان في معانى مشكلات القرآن ، للغزنوي، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٤. بحر العلوم للسمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٢٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، للمهدي ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ١٤١٩ هـ.

٢٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزأبادى ،تحقيق: محمد علي النجار ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٢٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: المكتبة العصرية – لبنان – صيدا

٢٨. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري

٢٩. تحقيق: د/ رمضان عبد التواب ،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر،

٣٠. ط ثانية، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦ م

٣١. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفيروزآبادى ،الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط أولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٣٢. تاج العروس من جواهر القاموس ، للزَّبيدي ، تحقيق: مجموعة من تحقيقين ، الناشر: دار الهداية.

٣٣. تاريخ التراث العربي ، كارل بروكلمان ، تحقيق: عبد الحليم النجار ، رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، ط خامسة ١٩٧٧م

٣٤. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، للتنوخي ،

٣٥. تحقيق: د/ عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة ، ط ثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

٣٦. تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٣٧. تأويلات أهل السنة، للماتريدي ، تحقيق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ، ط أولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٨. التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٩. التبيان في تفسير القرآن، للطوسي ، قدم له الشيخ آغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.

٤٠. التبيان في تفسير غريب القرآن ، لابن الهائم ، تحقيق: د/ ضاحي عبد الباقي محمد ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط أولى ، ١٤٢٣ هـ.

٤١. التبيان في تفسير غريب القرآن ، لابن الهائم ، تحقيق: د/ ضاحي عبد الباقي محمد ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط أولى ، ١٤٢٣ هـ.

٤٢. التحرير والتنوير، لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ.

٤٣. التذكرة الحمدونية لابن حمدون، الناشر: دار صادر، بيروت، ط أولى، ١٤١٧ هـ.

٤٤. التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ط أولى، ١٤١٦ هـ.

٤٥. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط أولى، ١٤٣٠ هـ.

٤٦. تفسير القرآن ، لابن أبي زَمَنِين ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة ، ط أولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٧. تفسير القرآن ، للسمعاني ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط أولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٤٨. تفسير القرآن ، للعز بن عبد السلام ، تحقيق ، د/ عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الناشر: دار ابن حزم – بيروت ، ط أولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٤٩. تفسير القرآن العظيم ،لابن أبي حاتم ،تحقيق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ،ط ثالثة – ١٤١٩ هـ.

٥٠. التفسير القرآني للقرآن ، لعبد الكريم يونس الخطيب، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٥١. تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد عوامة ،الناشر: دار الرشيد – سوريا ، ط أولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٥٢. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني ، عبد العليم الطحاوي، وآخرون ، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

٥٣. التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل ،لابن كثير ،تحقيق: د/ شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ، ط أولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م

٥٤. تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، ط أولى، ١٣٢٦هـ

٥٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ليوسف الزكى عبد الرحمن المزى، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط أولى، ١٤٠٠هـ

٥٦. تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق: محمد عوض مرعب ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط أولى، ٢٠٠١م.

٥٧. التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني، تحقيق: د/ خلف حمود سالم الشغدلي ، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية ط: أولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

٥٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،لابن جرير الطبري ، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ،الطبعة: بدون تاريخ نشر

٥٩. جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات ، ط أولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٦٠. الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٦١. الجامع لعلوم القرآن للرماني ، مخطوطات الخليل ، ج ٤ ، ص: ٤، رقم الحفظ ٧٣٩– علوم القرآن / ١١٤

٦٢. جمهرة اللغة، لابن دريد ،تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط أولى، ١٩٨٧م.

٦٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للثعالبي ، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض ، وآخرون ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط أولى ، ١٤١٨ هـ..

٦٤. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي ، للخفاجي ، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٦٥. حاشية الصبان (شرح الاشموني على ألفية ابن مالك)ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد ، المكتبة التوفيقية – القاهرة

٦٦. حجة القراءات ، لابن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة.

٦٧. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت ، ط رابعة، ١٤٠١ هـ.

٦٨. الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسيّ ، تحقيق: بدر الدين قهوجي و بشير جويجابي ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ، ط ثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٦٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط رابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٧٠. الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيدمر المستعصمي ، تحقيق: د/ كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط أولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٧١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق.

٧٢. دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته د/ أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، ط أولى ١٤٢١-٢٠٠١م

٧٣. درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ، تحقيق: عرفات مطرجي ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط أولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ

٧٤. دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآي والسُّوَر لعبد القاهر الجرجاني الدار، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، الناشر: دار الفكر- عمان، الأردن، ط أولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٧٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد بن علان بن إبراهيم البكري ، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط رابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧٦. ديوان العباس بن مرداس السلمي ، تحقيق: د/يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ،بيروت – لبنان ، ط أولى ١٤١٢-١٩٩١م.

٧٧. ديوان النابغة الذبياني ،اعتنى به وشرحه: حمدو طماس ، دار المعرفة ،بيروت –لبنان ، ط أولى ١٤٢٦-٢٠٠٥م.

٧٨. ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق: عبدأ علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ثانية ١٤١٤-١٩٩٤م.

٧٩. ديوان كعب بن زهير ، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،١٤١٧-١٩٩٧م.

٨٠. ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق: خليل إبراهيم العطية ،وجليل العطية ،الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد – مديرية الثقافة العامة، العراق.

٨١. روح البيان ، المؤلف: لإسماعيل حقي ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٨٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط أولى، ١٤١٥ هـ.

٨٣. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ،لابن هشام للسهيلي ، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٨٤. الريح ،لابن خالويه ، تحقيق: د/ حسين محمد محمد شرف ، كلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز ،المدينة المنورة، ط أولى ١٤٠٤-١٩٨٤م

٨٥. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط أولى ، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

٨٦. الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط أولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٨٧. زهرة التفاسير لأبي زهرة ، دار النشر: دار الفكر العربي.

٨٨. السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق: شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، ط ثانية، ١٤٠٠هـ .

٨٩. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، لابن القاصح ، راجعه: علي الضباع ، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ثالثة، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٩٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني الشافعي ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، ١٢٨٥ هـ.

٩١. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية)– القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٩٢. السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٩٣. سير أعلام النبلاء، للذهبي ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٩٤. الشافية في علمي التصريف والخط ،لابن الحاجب ، تحقيق: د/ صالح عبد العظيم الشاعر ، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة ، ط أولى، ٢٠١٠ م

٩٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد ، الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت

٩٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط أولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٩٧. شرح التصريف للثمانيني ، تحقيق: د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي الناشر: مكتبة الرشد، ط أولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

٩٨. شرح الكافية الشافية، لابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط أولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٩٩. شرح المفصل ، لابن يعيش ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط أولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٠٠. شرح الهداية ، لا بن عمار المهدوي، تحقيق: د / حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط أولى ، ١٤١٦ هـ. ١٩٩٥ م.

١٠١. شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي، الناشر: دار القلم – بيروت.

١٠٢. شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي الأصفهاني ، تحقيق: غريد الشيخ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط أولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٠٣. شرح ديوان المتنبي، للعكبري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

١٠٤. شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، و آخرون، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م.

١٠٥. شرح شواهد المغني ، للسيوطي علق على حواشيه: أحمد ظافر كوجان الناشر: لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م.

١٠٦. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنُّوَيْري ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق: د/ مجدي محمد سرور سعد باسلوم ، ط أولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٠٧. شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، تحقيق: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

١٠٨. شعب الإيمان ،للبيهقي ، تحقيق: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد ،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ط أولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٠٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى، تحقيق: د / حسين بن عبد الله العمري، و آخرون الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط أولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١١٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية ، لابن فارس ، الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: ط أولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط رابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١٢. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لابن السَّلَّار الشافعي ، تحقيق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا بيروت ،ط أولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م

١١٣. طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ثانية ، الناشر: دار المعارف

١١٤. طلبة الطلبة، لنجم الدين النسفي ، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ، ط ،١٣١١هـ.

١١٥. العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني ،تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي.

١١٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، ط أولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين العينى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

١١٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،لبدر الدين العينى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١٩. العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف السرقسطي ، تحقيق: د/ زهير زاهد ، ود/ خليل العطية، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٢٠. عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ، ج. برجستراسر.

١٢١. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، تحقيق: محمد مصطفي كوكصو رسالة: دكتوراه – جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا عام النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٢٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

١٢٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط أولى ، ١٤١٦ هـ.

١٢٤. غريب القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية ،السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

١٢٥. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، للسجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر: دار قتيبة – سوريا، ط أولى، ١٤١٦ هـ– ١٩٩٥ م.

١٢٦. الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط أولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢٧. غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي ، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط أولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٢٨. فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، لأبي الطيب القِنَّوجي ، عني بطبعهِ: عَبد الله ابن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

١٢٩. فتح القدير ، للشوكاني ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ط أولى ، ١٤١٤ هـ.

١٣٠. فتح القدير ، للشوكاني ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ط أولى ، ١٤١٤ هـ.

١٣١. فتح الوصيد في شرح القصيد ، للسخاوي ،تحقيق: د/ مولاي محمد الادريس الظاهري، مكتبة الرشد، الرياض ط ثالثة ١٤٢٣-٢٠٠٢م

١٣٢. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي ، تحقيق: إياد محمد الغوج ، د/جميل بني عطا الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ،ط أولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

١٣٣. الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

١٣٤. فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،الناشر: إحياء التراث العربي ، ط أولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٣٥. الفهرست ،لابن النديم ، تحقيق: إبراهيم رمضان ، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط ثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ

١٣٦. فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت ، ط أولى ١٩٧٣م

١٣٧. القاموس المحيط ، للفيروزآبادى ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط ثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٣٨. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، لمحمد حبش الناشر: دار الفكر – دمشق، ط أولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٣٩. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للطيب بامخرمة، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة ، ط أولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

١٤٠. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، للهُذَلي ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط أولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

١٤١. كتاب الألفاظ لابن السكيت، تحقيق: د./ فخر الدين قباوة ،الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ط ،أولى، ١٩٩٨م.

١٤٢. كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: د / مهدي المخزومي، و آخرين، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٤٣. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط أولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

١٤٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ، ط ثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٤٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: د/محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط ثالثة ١٤٠٤-١٩٨٤م

١٤٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

١٤٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط أولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

١٤٨. الكليات، للكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٤٩. لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٥٠. لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

١٥١. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط أولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

١٥٢. لسان العرب ، لابن منظور ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ط ثالثة – ١٤١٤ هـ.

١٥٣. لغات القرآن ، للفراء ، تحقيق: جابر بن عبد الله السريع ، ١٤٣٥هـ.

١٥٤. اللغات في القرآن ، لابن حسنون، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، الناشر: مطبعة الرسالة، القاهرة ، ط لأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٥٥. مجاز القرآن، لأبي عبيدة ، تحقيق: محمد فواد سزكين ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١٣٨١ هـ

١٥٦. مجاز القرآن، لأبي عبيدة ، تحقيق: محمد فواد سزكين ، الناشر: مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط ١٣٨١ هـ.

١٥٧. مجالي ثعلب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر

١٥٨. مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي، دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ط أولى ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م

١٥٩. مجمل اللغة لابن فارس، لابن فارس ،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ثانية ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ، ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط أولى، ١٤٢٢ هـ .- ٢٠٠١ م.

١٦١. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ط أولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٦٢. المخصص ، لابن سيده ، تحقيق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط أولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

١٦٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي ، تحقيق: يوسف علي بديوي ، ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط أولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٦٤. مسند أبي يعلى ، تحقيق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ،ط أولى، ١٤٠٤ هـ .

١٦٥. مسند إسحاق ، لابن راهويه ، تحقيق: د/ عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، الناشر: مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ، ط أولى، ١٤١٢ - ١٩٩١

١٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط –، وآخرون ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط أولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٦٧. مسند الإمام الشافعي، تحقق: ماهر ياسين فحل ،الناشر: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، ط أولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

١٦٨. مسند الشهاب ، للقضاعي تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط ثانية، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م.

١٦٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، للقاضي عياض اليحصبي ، دار النشر: المكتبة العتيقة ، ودار التراث.

١٧٠. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان ، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ،

١٧١. ط أولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

١٧٢. مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ثانية، ١٤٠٥هـ.

١٧٣. مشكلات موطأ مالك بن أنس، للسيد البطليوسي،تحقيق: طه بن علي بو سريح التونسي الناشر: دار ابن حزم- لبنان/ بيروت،ط أولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٧٤. مصابيح السنة، للبغوي ، تحقيق: د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار

المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط أولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٧٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١٧٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، للبغوي الشافعي تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط لأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٧٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط رابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

١٧٨. معانى القرآن، للأخفش ، تحقيق: د/ هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط أولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

١٧٩. معاني القراءات، للأزهري، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب– جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط أولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٨٠. معاني القرآن ، للنَّحَّاس، تحقيق: محمد علي الصابوني ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط أولى ، ١٤٠٩ هـ.

١٨١. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، ط أولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٨٢. معاني القرآن، للفراء ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، وآخرين، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط أولى.

١٨٣. معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٨٤. معجم الأدباء، لياقوت الحموي تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط أولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

١٨٥. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، د/محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،تاريخ النشر ٢٠٠٨م

١٨٦. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط ثانية

١٨٧. معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ،تحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط أولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

١٨٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي ،الناشر: دار الكتب العلمية ، ط أولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

١٩٠. المغرب في ترتيب المعرب، للمُطَرِّزِيّ، الناشر: دار الكتاب العربي.

١٩١. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، للكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج ، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،ط أولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٩٢. مفاتيح الغيب، للرازي ، ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط ثالثة - ١٤٢٠ هـ.

١٩٣. المفتاح في الصرف، للجرجاني ، تحقيق: د/ علي توفيق الحَمَد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط أولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٩٤. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيرو ت، ط أولى - ١٤١٢ هـ.

١٩٥. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، الشاطبي ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا. وآخرون الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ط ،أولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٩٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور، للعيني، تحقيق: د/ علي

محمد فاخر، وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط أولى، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م.

١٩٧. من بلاغة القرآن ، لأحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي ، الناشر: نهضه مصر – القاهرة ، عام النشر: ٢٠٠٥.

١٩٨. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي ، تحقيق: د/ ف. كرنكو الناشر: دار الجيل، بيروت ، ط أولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٩٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ، ط ثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٢٠٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لأبي بكر البقاعي ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٠١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لأبي بكر البقاعي ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٠٢. النكت والعيون، للماوردي ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.

٢٠٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠٤. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ، ط أولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٠٥. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

٢٠٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي،: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،

وآخرون الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط أولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٠٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق: إحسان عباس

٢٠٨. الناشر: دار صادر – بيروت

٢٠٩. الوفيات لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق: عادل نويهض ، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط رابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

(تم بحمد الله)